الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الفلسفة

الرقم التسلسلي2021/2020

مسألة توحيد الألوهية محمد عبده (أنموذجا)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

إعداد الطالبة:

جبلاحي نجوى

اشراف الأستاذ:

د. حميدي لخضر

لجنة المناقشة:

عبد النور خشعي	جامعة المسيلة	رئيسا
لخضر حميدي	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
أحمد حسن	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2020-2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله الذي بتوفيقه تتم الأعمال شكرا خالصًا يليق بجلاله وعظيم سلطانه

اعترافًا بالفضل وتقديرًا للجميل،

لا يسعنا ونحن ننتهي من إعداد هذا البحث إلا أن نتوجه بجزيل شكرنا وامتناننا

إلى: **الأستاذ** : **حميدي لخضر** لقبوله الإشراف على هذا العمل.

ولما أسداه من توجيهات وإرشادات ومتابعة...جزاه الله عنا خيرا.

كما نخص بالشكر والعرفان جميع أساتذتنا في كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

كما نتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد

لإنجاز هذا العمل.

الإهداء

طبيعي وفي جميع مراحل الحياة يوجد من يستحقون منا الشكر والتقدير وأولى الناس بالشكر هما الوالدين فاللهم ارحم أبي وأسكنه فسيح جنانك جزاء بما صبر وتعب وأنفق وأطال في عمر أمي ورزقها الصحة والعافية

إلى أستاذي حميدي لخضر وكل ما قدمه من معلومات وإعانات لإنجاز هذا البحث

وإلى كل أساتذة قسم الفلسفة وأخص بالذكر هنا الدكتور عبد المجيد مسالتي على ما قدمه من نصائح وتوجيهات رشيدة جعلتني أراجع عملي وأقدمه في حلة علمية جديدة

وأخيرا إلى زوجي وقرة عيني اللهم احفظه وارعاه أينما حل وارتحل

إلى صديقتاي واختاي الوفيتان

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع

المـــقدمة

المقدمة

لقد دعت الضرورة الحضارية لإعادة طرح القضايا الدينية محاولة رد الإعتبار لأهم المسائل العالقة خصوصا منها الميتافيزيقية، أو بمعنى آخر البحث في أصول الدين، وعصرنته وما يقتضيه الوقت الراهن.

ولعلنا لا نبالغ أن موضوع الألوهية يدرج ضمن المباحث الميتافيزيقية حيث تبحث في الوجود الإلهي من حيث الذات والصفات والأسماء...، ولاشك أن البادرة كانت مع بدايات عصر النهضة الإسلامية والعربية وارتقت وتطورت مع الأستاذ محمد عبده حيث يعتبر الشيخ محمد عبده من المجددين الأوائل للرؤية العقدية فيها والمؤثر الأكبر والذي دعى الأمة الأمية للعودة إلى تعاليم الإسلام الأولى الحقة والنهج على أوليائها لكي تنهض من تخلفها وعجزها لمواكبة التطور العلمي والتكنولوجي والإيديولوجي الحادث للعالم، ولهذا كتب رسالته الشهيرة (التوحيد) كمحاولة منه إيقاض العقول وملئ الفكر وتشبعه بالتوحيد في ظل الركود الحاصل للأمة.

وبالفعل المتأمل لفكره يجده يتمحور حول الإصلاح والتجديد في العالم العربي في ظل الإندثار والتخلف الحاصل حيث حاول الشيخ محمد عبده التوفيق بين التراث الإسلامي الذي اعتمد على التقليد بعد دخول الحضارة الإسلامية طور الجمود وبين التفكير العقلي الذي يختص به الإنسان وحث على إستعماله الإسلام، وكان يرى أن النهضة يجب أن تبدأ من خلال التعليم والتجديد وليس من خلال الثورة وهذا ما استنتجه بعد اعتراله لأستاذه جمال الدين الأفغاني وعمل على تطوير الدراسة في جامع الأزهر الشريف وحارب الإتجاهات التقليدية فيه.

وقد تجلت إتجاهاته الفكرية ومعتقداته في كتابه "رسالة التوحيد" الذي حاول فيه معالجة المشكلات التراثية التقليدية باستخدام العقل. وهو بهذا يكون حسب الكثيرون المؤسس الحقيقي لفكر النهضة العربية الحديثة، والمنظر لها في جوانبها الفكرية والسياسية والإجتماعية.

لقد حاول (محمد عبده) في أكثر من موضع أن تكون آراؤه وسطى معتدلة مجددة ومحفزة للجيل الجديد، من خلال محاولته (عقلنة الدين ودينة العقل) وتأويلاته الواسعة خاصة في تفسيره العظيم للتوحيد والذي بدوره جعله يقترب من الفكر الإعتزالي العقلاني وهذا ما جعله شديد العناد والتشدد.

وتبعا لهذا فقد قسمت خطة البحث حسب ما يتوافق بين ماهو مطروح من تصورات كالتالي:

مقدمة وثلاث فصول وخاتمة. في المقدمة حددت الموضوع وبينت أهميته كونه جدير بالدراسة من حيث عقلنته وضبطت الإشكالية كالآتي:

- كيف نظر محمد عبده إلى مسألة توحيد الألوهية؟ وكيف عالجها؟
- كيف فسر محمد عبده توحيد الألوهية أو العبادة؟ ما مفهوم التوحيد؟ وماهي أقسامه؟

ولمتابعة تحليل مضمون الإشكالية المحورية وبأسئلتها الفرعية ومن خلال المنهج المعتمد و بالإتفاق مع الدكتور المشرف على هذا البحث على أهم المحاور الأساسية وتوزيع المادة العلمية على فصول البحث ومباحثه وفق الشكل الحالي، تجدر بنا الإشارة إلى الخطة التي سنعتمدها بالتفصيل.

في البداية نشير إلى أننا سنقسم هذا البحث إلى ثلاثة فصول وكل فصل يندرج تحته ثلاثة مباحث بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة وهي جميعا متناسبة من حيث المباحث وفيما يلي تفصيل لما ستحتويه هذه الفصول:

فأما الفصل الأول فأدرجت فيه أربعة مباحث وهو مجموعة من المفاهيم التي تصب كلها في مفهوم توحيد الألوهية ويضم مفهوم التوحيد بشكل عام وتوحيد الالوهية بشكل خاص أما المبحث الثالث عنوانه توحيد الربوبية والرابع توحيد الأسماء الصفات، ومجموعة التوحيد هذه ماهي إلا أقسام للتوحيد عامة.

أما الفصل الثاني تناولنا فيه ثلاثة مباحث إبتدأنا أولها بمفهوم الله في الفكر الفلسفي أما المبحث الثاني فعنوانه توحيد الألوهية بين الفكر الوضعي (البشري) والفكر السماوي (الديني) والمبحث الثالث إخترنا له عنوان توحيد الألوهية في القرآن الكريم.

والفصل الثالث فقد خصصناه للأدلة والبراهين والخصائص فكان عنوان مباحثه الثلاث الأدلة الدالة على توحيد الربوبية يندرج تحتها مطلبين دليل الخلق ودليل الإضطرار والمبحث الثاني عنوانه الأدلة الدالة على وجود إله يستحق أن يعبد، والمبحث الأخير كان مضمونه حول خصوصية الفكر الألوهي عن الفكر الربوبي وذلك بالمقارنة بينهما والعلاقة بين كل واحد فيهما.

وفي الأخير ختمت بحثي المتواضع بعون الله ومشيئته بإستنتاج كما اتبعت المنهج التحليلي لتقصي آراءه ومواقفه.

هذا وتكون المناهج التي أتبعناها لتقصي آراء ومواقف محمد بن عبد الوهاب في موضوع التوحيد وأقسامه كان أولها المنهج التحليلي، ولم يكن المنهج التحليلي هو المنهج الوحيد وإنما استخدمنا بالإضافة إلى ذلك المنهج المقارن وفيه قارن بين آراءه وأراء معارضيه من المفكرين والفلاسفة لأنه أحيانا كان لا يأخذ بآراء أصحابه.

صعوبات البحث:

لعل أهم العوائق التي إعترضتني أثناء إنجازي لعملي المتواضع هذا الصعوبات التي واجهتني في دراستي لموقف في موضوع الإلوهية فهي موضوعية بالدرجة الأولى وتتمثل في تطور وتبدل الآراء والمواقف وتطورها من مرحلة إلى آخرى مما إرغمني على تتبع كل مسألة من المسائل تاريخيا في أغلب كتبه.

دوافع البحث:

رغبتي في دراسة فكر وآراء محمد عبده في السياسة والتربية عامة، في موضوع الآلوهية خاصة الذي لم تكن حوله الدراسات كافية بالقدر الذي يكون جليا وواضحا. أما موضوعيا فكانت رغبتي شديدة لمعرفة الفكر الإصلاحي عامة.

في الأخير أرجوا أن أكون قد حققت ولو قليلا في الإحاطة بفكر محمد عبده حول وما توفيقي إلا بالله.

الفصل الأول:

مفاهيـم حول التوحيد

الفصل الأول: مفاهيـم حول التوحيد

المبحث الأول: مفهوم التوحيد

المبحث الثاني: مفهوم توحيد الألوهية

المبحث الثالث: مفهوم توحيد الربوبية

المبحث الرابع: مفهوم توحيد الأسماء والصفات

تمهيد:

كشف العقل البشري في القديم عن وجود الله عن طريق المخلوقات التي لابد لها من خالق أظهرها للوجود، فالمخلوقات كانتدليلا على الخالق إذ (لا مخلوق بدون خالق)كما كانت الرمز والعلامة لحقيقته.

وأول هاته المخلوقات هو الإنسان المتميز عن جميع المخلوقات بواسطة العقل الذي يسعى إلى الكشف عن الله وإزالة الغموض عنه.

وعن وجوده وعن علاقته بالكون والكائنات، فكان طريقه الى ذلك الطبيعة وما تحويه كالشمس والقمر والنجوم والأشجار والنار وغيرها، فبدأ يعبدها، ويسميها بالآلهة ولم تكن هذه سوى تأليها لحقائق ولقوى كونية خاف منها واعتقد أنها سبب لموته وهلاكه وصنع لها تماثيل وقرب إليها قرابين وهدايا مختلفة ابتغاء مرضاتها.

فالإنسان ميال إذا بغريزته إلى أن يكون صاحب ديانة، مقرا بكمالات الله وبعبادته لله وبتقديمه القرابين والذبائح للعزة الإلهية على اختلاف ثقافته وأصوله وفي كل مكان وزمان.

إن الإيمان بالله باعتباره يمثل الحقيقة المطلقة كان ولا يزال ضرورة مرتبطة بوجود الإنسان ومستقبله وسعادته وهناءه ولم يكن مفهوم الله محور دين واحد أو مجموعة معينة من الأديان. ومنه كان محور كل دين هنا سنتطرق إلى مفهومه في الفكر الإسلامي ومعنى التوحيد بقسميه الربوبي والأسماء والصفات كما بينها الشيخ محمد عبده:

التعريف بالأنموذج (محمد عبده)

ولد محمد عبده سنة 1849 في قرية مصرية من أبوين مصريين، تعلم القراءة والكتابة في منزل والده دون أن يذهب للكتَّاب، وبعد أن تجاوز العاشرة من عمره أتم حفظ القرآن ثم ذهب إلى (الجامع الأحمدي) بطنطا ليتعلم التجويد وقواعد اللغة العربية، ثم التحق ب(الجامع الأزهر) سنة 1866 أهم مركز للثقافة الإسلامية، فأنفق ثلاث سنوات من عمره دون أن يجني ثمار الدروس السائدة في الأزهر فترك ما كانوا يدرسونه وتطلعت

نفسه إلى علوم جديدة وكان من حسن حظه أن التقى بشخصية عظيمة كان لها الأثر العميق في تحديد الطريق للشيخ محمد عبده ألا وهو السيد جمال الدين الأفغاني التي انبثقت تعاليمه الجريئة كالبرق في جوف السحاب فهو من الاوائل الذين عملوا على تطوير الروح الوطنية في البلاد وخارجها فقد كان سياسيا ثوريا جهاديا في سبيل النهوض بالأمة العربية عامة والشعب المصري خاصة فالتف حوله صفوة القوم في القاهرة ومنهم الإمام محمد عبده فابتدأت عقلية هذا الأخير تتجه من الزهد والتصوف إلى طريق العلوم والفلسفة والرياضيات وغيرها من العلوم التي لم تكن تدّرس في الجامع الأزهر فبعد إحتكاكه المباشر مع السيد جمال الدين الأفغاني صار ينشئ المقالات للصحف في موضوعات ثقافية عامة يحرر فيها ما يدعوا إلى التجديد والإصلاح فقد كان تلميذا متعطشا للمعرفة وللحقيقة ولم يتكاسل عن سعيه لكسب المعرفة من أستاذه حتى كتب أولى كتبه "رسالة الواردات" التي ظهرت سنة 1873.

فقد وجد الشيخ محمد عبده لدى السيد جمال الدين الأفغاني ما كان يبحث عنه ليشبع فضوله وحماسه فوجد عنده روحا جديدة لم تكن مألوفة عند شيوخ الجامع كمذهبه ونظرته للحياة وصورته التي صورها عن الكون ولكم أهم ما استمده منه هو الميل إلى الحرية ويقظة الوعي القومي.

فأخذ الشيخ محمد عبده يهتم بالعلاقات السياسية بين الشرق والغرب ويفكر كيف يبني حياة اجتماعية بعيدة عن المجون السائد بين أبناء عصره ثم بدأ بالتدريس في الأزهر بعد نجاحه في امتحان العالمية سنة 1877، فكان يلقي دروس المنطق والكلام والأخلاق وامتازت دروسه بمنهج جديد جمع حوله عددا عظيما من الطلاب وفي سنة 1879، أصبح محمد عبده أستاذا للتاريخ في مدرسة دار العلوم وأستاذا في مدرسة الألسن وظل يشغل هاتين الوظيفتين إلى جانب مواصلته لدروس الأزهر.

ومع نهوض الثورات و الانقلابات كان محمد عبده يفضل قيام نظام حكم مصحوبا بإصلاح داخلي قومي ووسيلته الرئيسية هي نشر الثقافة وبث التربية الأخلاقية والسياسية

الصحيحة التي تناسب قيام دستور حق فاتهم محمد عبده بالتآمر مع رجال الثورة وحكم عليه بالسجن ثم النفي ثلاث سنوات فراح يقابل أستاذه جمال الدين بعد عودته من الهند وكان اللقاء في باريس في سنة 1883، فعملا معا على تأسيس جمعية وصحيفة أسبوعية باسم "العروة الوثقى" حيث جعلت همها الدعوة إلى الجامعة الإسلامية ومكافحة التسلط الأجنبي والطغيان الداخلي وخليص مصر من الاحتلال الإنجليزي بوجه خاص فكانت هاته الصحيفة (العروة الوثقى) أول صحيفة عربية ظهرت في أوروبا لكن السياسة الإنجليزية حالت دون وصول العروة الوثقى إلى البلاد الإسلامية فلم يكن في وسع المجلة إلا أن تكون قصيرة الأجل, ثم كانت الوجهة للشيخ محمد عبده بيروت عاصمة الثقافة العربية، فدرَّس في المدرسة السلطانية فألقى دروسه المشهورة في علم الكلام تلك الدروس التي كانت أصلا لرسالته المقبلة عن الله في نظر الإسلام ألا وهي {رسالة التوحيد} الذي هو المصدر الأول لبحثنا، وبفضل الشيخ عادت الفلسفة في العالم العربي إلى ما كان ينبغي أن تكون عليه، فأضحت تأملا روحيا في معنى هاته الحياة الإنسانية وتحقيقا لوعي الإنسان بذاته فأيقظ الضمير ونبه الوجدان وسخط على قصر النظر والافتقار إلى روح النقد وعقم المناقشات بين أهل الدرس، ولم يتكاسل في جميع مراحل حياته الفكرية عن نقد التقليد وذلك بتقبل آراء الغير دون المطالبة بالدليل ونراه يشيد بمبدأ الاجتهاد والتجديد. وفي 11 جوان 1905 توفي الشيخ الإمام وهو في أوج نشاطه دون أن يتوافر له الوقت أو الوسائل لإنجاز جميع مشروعاته الإصلاحية فكانت وفاته حدادا عاما في بلادا الإسلام وأودع جثمانه مقبرة العفيفى بالقاهرة[1].

[1] عثمان أمين، رائد الفكر المصري الإمام محمد عبده، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 1996، ص33.

المبحث الأول: مفهوم التوحيد

الدلالة اللغوية:

نجد المصدر (وحد) في لسان العرب من: الواحد والأحد فليس للأحد جمع ولا للواحد تثنية ومعنى وحده توحيدا أي جعله واحدا[1].

يقول هو إسم جاء لنفي ما يشرك معه من العدد كمثل قولنا الله واحد أن ذاته واحدة متفردة عن كل ما يماثله ويشبهه لأن الواحد يفيد التفرد في الذات والواحد مالا ينقسم في نفسه أو معنى في صفته دون جملته كإنسان واحد أو دينار واحد ومالا ينقسم في معنى جنسه الواحد في نفسه ومعنى صفته بما لا يكون لغيره أصلا فالله تعالى لانظير له ولا شبه ولا شريك فهو الذي لا يتجزأ ولا يثنى ولا يقبل الإنقسام[2] ويعني الواحد الأحد منفرد بالذات لا مثيل له ولا نظير والأحد منفرد بالمعنى ولا يجمع لهذين الوصفين إلا الله عز وجل.

وعلى هذا النحو فالتوحيد في اللغة يعني العلم بأن الشيء واحد وينجم عن العلم الحكم بأنه واحد ووحدته أي وصفته بالوحدانية[3]، فيحدث أن معرفة حقيقة التوحيد هي في عدم الإشراك في الألوهية وخواصها والربوبية وشؤونها من خلق ورزق وتدبير وملك وتصريف.

والتوحيد في اللغات الاجنبية :في الفرنسية monothéismeوفي الإنجليزية monotheism مشتق من لفظين يونانيين (مونو) ومعناه الواحد و(تيوس) ومعناها الإله فيطلق هذا الإصطلاح على دين الذين يعتقدون بوجود إله واحد لا شريك له [4] يذكر

---

[1] ابن منظر، لسان العرب، ج3، ص450.

[2] أحمد بن عبد الله الغنيمان، جهود شيخ الإسلام في توضيح توحيد العبادة، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 2002، ص96.

[3] أحمد بن عبد الله الغنيمان، نفس المرجع، ص103.

[4]مقدم مختارية، اشكالية التوحيد في الفكر الاسلامي ابو عبد الله السنوسي انموذجا، جامعة وهران 2، 2015_2016، ص19.

لالاند في معجمه مذهب التوحيد monothéismeعلى أنه مذهب فلسفي أو ديني لا يسلم إلا بإله واحد متميز من العالم.

إضافة إلى ذلك يلمع لالاند إلى ملاحظة هامة ألا وهي وجوب التمييز بين المذهب التوحيدي الذي يقر بوجود اله واحد فقط من الاديان التي لا تسلم إلا بعبادة الهة واحدة دون ان تنكر بسبب ذلك وجود ألوهيات اخرى [1].

ويعرفه مهدي حسين البصري أنه علم يبحث فيه عن وجود الله، وما يجب أن يثبت له من صفاته وما يجب أن ينفي عنه وعن الرسل لإثبات رسالاتهم وما يجب أن يكونوا عليه وما يجوز أن ينسب لهم وما يمتنع أن يلحق به[2].

أما عن أصل معنى التوحيد في رأي محمد عبده هو اعتقاد أن الله واحد لا شريك له وسمي هذا العلم بهذا الإسم تسمية له بأهم أجزائه وهو إثبات الوحدة لله في الذات والفعل في خلقه الأكوان وأنه وحده مرجع كل كون ومنتهى كل قصد[3].

أما عند ابن تيمية فمعني التوحيد هو أن ما معناه بأن للعالم هذا خالق واحد لا شريك له فهو المالك والمدبر لشؤون هذا العالم والإعتراف بهذا التوحيد يعني الإيمان بأن الله تعالى الخالق والرازق والمحيي والمعطي والمانع والمميت [4]مستدلا بقوله { **إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ** } [5].

---

[1] لالاند اندري، موسوعة لالاند الفلسفية، معجم مصطلحات الفلسفة التقنية ولنقدية، ج2، عويدات للنشر، بيروت، دط، 2008. ص836، 835

[2] مهدي حسين البصري، موسوعة الاديان التوحيد الخلق القيم، دار اسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2001، الاردن، ص 16.

[3] صالح بن فوزان، اعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط3، ألسعودية 2010، ص30.

[4] ابن تيمية، درء تعارض النقل والعقل، دار الكنوز الادبية، الجزء الاول، دت، ص225،226.

[5] الأعراف، 54.

وكذلك قوله {**ولله مُلْكُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ**}[1] وأن يخلص المسلم في إيمانه لله وحده ولا يشرك معه أحدا بنية التوسل والشفاعة الى الله كالدعاء والنذر والقربان والإنابة والتوبة هذا التوحيد يشمل توحيد الربوبية الالوهية معا[2] ومنه نستنتج توحيد الإلوهية يشمل توحيد الربوبية وليس عكسه فبالإعتراف بكلمة أن لا إله إلا الله لا يمكن أن يسمى الإنسان مسلما.

وأما في سنة النبي صلى الله عليه وسلم فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد أخبر أنه بعث بالحنفية الإبراهيمية وهي التوحيد وكذلك أنه بعث به الى الناس كافة {**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ تُفْلِحُوا**} وأنه بعث به رسله إلى الناس كما أرسل كتبا بالتوحيد الى الملوك منهم هرقل { ادعوك بدعاء الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين }[3].

كما علم الرسول التوحيد للوفود كوفد عبد القيس قال "أتدرون ما الإيمان بالله وحده ؟ "قالوا الله ورسوله اعلم، قال "شهادة ان لا اله إلا الله " وكذلك اتل الناس على التوحيد "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله إلا الله "[4] وكذلك بايع على التوحيد "بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على شهادة ان لا اله إلا الله وان محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والسمع والطاعة والنصح لكل مسلم "[5] وكذلك في سائر شؤونه عليه الصلاة والسلام كان يربي أصحابه على التوحيد وهذه سورة الفاتحة التي يقرأ بها في الصلاة هي توحيد من أولها الى آخرها سواء كان توحيدا للربوبية أو الألوهية أو توحيد الأسماء والصفات وكذلك فإنه من تتبع الأذكار التي علمها صلى الله عليه وسلم لأمته عندما يقومون من النوم وعندما ينامون وعند طعامهم وعند سفلاهم وعند فطرهم من الصيام وعند المجلس الذي يقومون منه هاته كلها تذكر العبد بالتوحيد.

---

[1] الجاثية، 27.

[2] المرجع نفسه، ص227

[3] الالباني، صحيح الادب المفرد، ص845

[4] المرجع نفسه، ص5708.

[5] المرجع نفسه، ص608 .

والحق أنه يشمل توحيد الألوهية توحيد الربوبية ويشمل كذلك جوانب التوحيد كالتوحيد بالعلم والقول كما في سورة الاخلاص يعني توحيدا الذي يتكلم عن صفات الله الكاملة وأسماء الله الحسنى إن من عرف أن الله تعالى واجد لا شك في ربوبيته فالعبادة حقة له وليس لغيره كما لا يستحق العبادة إلا هو الاله الخالق والمالك والمنظم لهذا العالم نضرا الى ان هذه الاشياء كلها ملك لله فالله وحده الذي يستحق العبادة [1].

أما عند أهل السنة والجماعة فيقول الشيخ ابن باز "ومن يتأمل دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام وحال الأمم الذين دعتهم الرسل يتضح له أن التوحيد ثلاثة أنواع: نوعان أقرا بهما المشركون فلم يدخلوا بهما الاسلام وهو أنهم آمنوا بتوحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات ولم يؤمنوا بتوحيد العبادة أو الالوهية وهذا هو الذي وقع فيه النزاع المسلح وغير المسلح بين الرسل وأقوامهم[2].

والتوحيد عند القدرية هو انكار قدر الله وإنكار مشيئته، سمو ذلك عدلا ومتأخروا القدرية ضموا الى مذهبهم نفي الصفات فقالوا التوحيد عندنا هو نفي الصفات ونفي مشيئة الله وقدرته ونحن اهل العدل والتوحيد [3].

والتوحيد مشتق من الفعل وحد اي جعله واحدا وحد توحيدا، وكذلك فان التوحيد يكون بالاعتقاد والقصد والإرادة والجوارح وقيل التوحيد على وزن التفعيل مصدر وحدته توحيدا كما تقول كلمته تكليما ولهذا الفعل معنيان: احدهما تكثير الفعل وتكريره والمبالغة فيه فإذا قلت وحدت يعني: وحدت ووحدت ووحدت كما تقول كسّرت وغلّقت وفتّحت، اذا اكثرت من الفتح والغلق والكسر فتقول :كسّرت وفتّحت وغلّقت اي اكثرت من القيام بالفعل فإذا وحدت معناه قد اثرت من القيام بالتوحيد والتشديد فيه للمبالغة فإذا وحدّ يوحدّ توحيدا جعل الشيء واحدا[4].

---

[1] مقدم مختارية، اشكالية التوحيد في الفكر الاسلامي ابوعبد الله السنوسي انموذجا، ص22

[2] محمد صالح ألمنجد(العقيدة هي التوحيد).سلسلة العقيدة الصحيحة .29ذو القعدة 1423، ص5

[3] محمد بن احمد بن يحي خضي، القدر نظام التوحيد جامعة الازهر كلية اصول الدين، دط، دت، ص34

[4] ابن منظور، لسان العرب، ج3، دار صادر، بيروت، دط، دس، ص449 .

المبحث الثاني: مفهوم توحيد الألوهية

لم يختلف المفسرين في تفسير الألوهية إلا في بعض الفروع التي يصل بها الإنسان إلى الإيمان الكامل، ويذهب البعض إلى أن الألوهية من أله والإله هو المعبود سواء كانت عبادته بحق أو بغير حق، فإسم الإله يطلق على من يوجه إليه الخضوع والتقديس والتعظيم فيضرع إليه في المصائب ويلجأ إليه في كل أمر، ومن معاني الإله الإحتجاب والحيرة فالمعبود يكون متواريا عن الأنظار تحار فيه العقول ولا يدركه الناس، والإله الحق هو الله تعالى، ويطلق الإله على ما يتخذ من دونه معبودا عند متخذيه، والجمع آلهة وحقه ألا يجمع باعتباره الإله الحق إذ لا معبود سواه[1].

وتسمى توحيد العبادة أيضا، وتعني إفراد الله تعالى في أفعال العباد، أي صرف جمسيع انواع العبادات من صلاة ونسك وذبح وخشوع ورهبة وغير ذلك من أنواع العبادات إلى الله وحده لاشريك له[2].

قال تعالى [**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا**][3].

وقال [**وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً**][4].

وقال [**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**][5].

أي ليوحدوا الله ويؤمنوا به ويشكروا ويستغفروا لذنوبهم فهو من يأمرهم وينهاهم.

---

[1] مريم بنت ماجد بن أديب عنتابي، الثيوصوفيا (دراسة لقضية الألوهية في الفكر الثيوصوفي الحديث)، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ط1، 2015، ص33.

[2] محمد بن عبد الوهاب بن علي اليمني، القول المفيد في أدلة التوحيد، دار ابن حزم، ط1، اليمن، 2006، ص72.

[3] النساء، 36.

[4] الإسراء، 23

[5] الذاريات، 56.

فكل سورة في القرآن الكريم متضمنة لنوع من أنواع التوحيد، شاهدة به، داعية إليه.

والله: أصله إله... ولا يكون إلها حتى يكون معبوداً، وحتى يكون لعابده خالقاً ورازقاً ومدبراً وعليه مقتدراً ... وأصل إله ولاه فقلبت الواو همزة... ومعنى ولاه أن الخلق إليه يؤلهون في حوائجهم ويفزعون إليه فيما ينوبهم كما يوله طفل إلى أمه[1].

يقول الشيخ أبن عثيمين عن توحيد الألوهية أنها إفراد الله تعالى بالعبودية وتفرده وحده بالتأله والتعبد[2].

والعبادة مبنية عن الأوامر والنواهي فالأوامر تبنى عن الرغبة حبا في الله وطلبا لوصوله ورضاه وعفوه، والنواهي مبنية عن الرهبة تعضيما للإله المعبود والخشية والخوف من معصيته وعقابه.

وتطلق العبادة على الفعل والمفعول الذي هو التعبد والتذلل لله عز وجل لفعل أوامره وإجتناب نواهيه والعبادة من منظور إبن تيمية هي إسم جامع لكل مايحبه ويرضاه الله من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة، وتوحيد الله بالعبادة أن لا يصرف لغيره بالعبادة مثل الصلاة والصيام والتوكل والخشوع وغيرها.

فالألوهية مأخوذة من الفعل الثلاثي أله بمعنى عبد والإله في اللغة بمعنى المعبود تختلف مع الربوبية في أن الأخيرة تعني توحيد الله في أفعاله كالرزق والإحياء والإماتة أما الألوهية هي إفراد الله في أفعال العباد كالصلاة والإستعاذة والصيام فإسم الله دال على كونه مألوهاً معبوداً تألهه الخلائق محبة وتعظيماً وخضوعاً وفزعاً إليه في الحوائج والنوائب.

[1] علي الجرجاني، تحقيق محمد صديق المنشاوي، معجم التعريفات، باب اللام، مكتبة القرآن، القاهرة، ص76.

[2] ابن عثيمين، شرح العقيدة الوسيطية (توحيد الألوهية)،

https://youtube.com/watch?v=yj10s6yvmgc&feature=share

ويشتق اسم الإله من التأله والتعبد وقيل إشتقاقه من ألهت إليه أي فزعت إليه وأصله من أله يأله إذا تحير، يريد به: إذا وقع العبد في عظمة الله وجلاله وغير ذلك من صفات الربوبية وصرف وهمه إليها أبغض الناس حتى لا يميل قلبه إلى أحد.[1]

وقيل: إنه اسم جامدٌ غير مشتقٍّ؛ لأن الاشتقاق يستلزم مادة يُشْتَقُّ منها، واسمه تعالى قديم، والقديم لا مادَّة له، فهو كسائر الأعلام المَحْضَة، التي لا تتضمَّن صفاتٍ تقوم بمسمَّياتِها والصحيح أنه مشتقٌّ واختُلِفَ في مبدأ اشتقاقه، فقيل: من أَلَهَ يَأْلَهُ أُلوهَةً وإِلهَةً وأُلوهِيةً؛ بمعنى: عبدَ عِبَادةً[2]. ويتضح من التعريف السابق أنه تعريف لشهادة ألا إله إلا الله قول الله تعالى[**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**][3] قال ابن جرير وقوله: وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ وجعل قوله إِنَّنِي بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي وهو قول لا إله إلا الله: كلمة باقية في عقبه، وهم ذريته، فلم يزل في ذريته من يقول ذلك من بعده[4].

[1] إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، 2009، ص22

[2] علي بن عبد القادر السقاف، تعريف الإله واشتقاق اسم الله، موسوعة الدرر السنية، 7جوان 2021، 4مساءا

[3] الزخرف، 26 . 28.

[4] البخاري، صحيح البخاري.

المبحث الثالث: مفهوم توحيد الربوبية

مفهوم كلمة الرب لغويا:

هي مصدر يعنى به إسم الفاعل فالرب مصدر مستعار للفاعل قال إبن الأنباري (الرب: ينقسم إلى ثلاثة أقسام :يكون الرب المالك ويكون الرب السيد المطاع...، والرب المصلح ..،) فهذه ثلاثة أصول ترجع إليها معاني كلمة الرب.

فالأصل الأول: بمعنى المالك والصاحب ومن هذا المعنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضالة الإبل (فذرها حتى يلقاها ربها).

والأصل الثاني: بمعنى السيد المطاع، ومن هذا المعنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم (حتى تلد الأمة ربها) أي سيدها.

وأما الأصل الثالث: فبمعنى المصلح للشيء المدبر له، ولذالك قال بعض أهل العلم بإشتقاق كلمة الرب من التربية. وهو إنشاء الشيء إلى حد التمام[1].

مدلول كلمة الرب إصطلاحا:

وفي المعنى الاصطلاحي لا تستعمل كلمة الرب في حق المخلوق إلا مضافة فيقال رب الدار ورب العمل...، ولا يقال للمخلوق هذا (الرب) معرفا بالألف واللام كما يقال لله إنما يقال رب كذا فيعرف بالإضافة لأن الله مالك كل شيء فإذا قيل الرب دلت الألف اللام على معنى العموم، وإذا قيل لمخلوق :رب كذا ورب كذا نسب إلى شيء خاص لأنه لا يملك شيئا غيره[2].

ويقوم المذهب الربوبي على أصل الإيمان بخالق مصور لهذا الكون واحد أزلي نظم عمل الكون بقوانين آلية مستغنية عن التوجيه والتعديل ...[3]

---

[1] خالد عبد اللطيف، منهج اهل السنة والجماعة ومنهج الاشاعرة في توحيد الله تعاى، مكتبة الغرباء، دط، 2005، ص33.

[2] المرجع نفسه، ص40

[3] محمد السيد جليند، قضية الالوهية بين الدين والفلسفة دار قباء للتوزيع والنشر، القاهرة، دط، 2001، ص257.

والكون عند الربوبي هو المصدر الوحيد لمعرفة الله وصفاته ولذلك فالربوبي يستغني بالوحي العام المتثمل في حقائق العقل ودلالات الكون الطبيعي عن الوحي الخاص المنزل عن الأنبياء فيختلف الربوبيون عن المؤلهة أساسا في علاقة الإله بالخلق فالربوبيون ينكرون الوحي ويعارضون الأديان ويرون أن الإله الخالق لم يتواصل مع أحد من البشر وينكرون وجود المعجزات ويرونها كلها من سذاجة عقول المتدينين أو من مكرهم لجلب الأتباع فالكون آلة ضخمة تعمل بقانون لا يتعطل ومدعي خلاف ذلك خرافي لا يعقل أو ماكر يتخذ قصص الخوارق سبيلا لخداع الناس[1].

لذلك يعتقد الربوبيون أن غاية الحياة تحقيق السعادة في هذه الدنيا وأن طريق معرفة الحق هي العقل والعلم لا الوحي والإيمان وأن على الانسان أن يلتزم بالأخلاق التي يهديه إليها عقله وعامة هذه الأخلاق عالمية يدركها الإنسان في كل بيئة لأنها من صميم طبيعة الإنسان وفي متناول الإدراك العقلي.

ويختلفون في أمر المعاد فمنهم من ينكر الدار الآخرة ومنهم من يرى أن الله يبعث الناس ليجازي الطيب على ما أحسن فيه وعلى المسيء فيما أساء فيه[2].

تعريف توحيد الربوبية :

يذكر القاسمي محمد جمال الدين أن توحيد الربوبية هي إفراد الله تعالى بالخلق والرزق والإحياء والإماتة وسائر أنواع التصريف والتدبير في السماوات والأرض[3] لقوله تعالى {أَلا لَهُ الخَلْقُ والأَمْرُ تَبَارَكَ الله رَبَّ العَالَمِين}[4]، فهو الحي الذي لا يموت ويحيي ويميت وهو الذي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وهو الذي يرسل الرسل ويشرع الشرائع ويقيم العدل بين عباده كما أن توحيد الربوبية هو الإيمان الجازم بالله بصفات الفعل كالخلق والرزق ومدبر الأمور

[1] محمود يعقوبي، خلاصة الميتافيزيقا (فلسفة الالوهية)، دار الكتاب الحديث، دط، 2002، ص33.

[2] محمود يعقوبي، نفس المرجع السابق.

[3] القاسمي محمد جمال الدين، دلائل التوحيد، دار النفائس، بيروت، ط1، 1991، ص55 .

[4] الأعراف 54.

ومصرفها وأن مشيئته نافذة وقدرته كاملة وهذا ما أقر به المشركون بأن الله خالقهم ورازقهم ومدبر أمورهم وأنه خالق السماوات والأرض[1].

وقد كان إعتراف المشركين بالله من جهة ربوبيته مبتدئا على إقرارهم به من جهة ألوهيته وكان الدعاء له والتوكل عليه في إنجازه أمور حياتهم أكثر من العبادة له والإنابة إليه ولهذا إنما بعث الرسل يدعونهم الى عبادة الله وحده لا شريك له الذي هو المقصود المستلزم للإقرار بالربوبية[2] فقد أخبر عنهم أنهم {لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ}[3] وأنهم اذا مسهم ضر دعوا الله وقال {إِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ} [4]بمعنى يدعونه وينيبون إليه ويخلصون في دعائهم وإستعانتهم به وحين يستجيب لهم ويلبي الرغبات ويزيح عنهم الخوف والرعب ويضمن أمنهم واستقرارهم ويرزقهم من دون حول لهم ولا قوة يعرضون عن عبادته وينكرون جميله وأنهم كانوا يدعونه بالليل والنهار[5].

ويذكر إبراهيم بن محمد بن عبد الله في كتابه منهج شيخ الإسلام في تقرير عقيدة التوحيد حسب ما عرّف ابن تيمية توحيد الربوبية أنه إعتقاد أن الله سبحانه وتعالى خالق كل شيء وربه ومليكه فلا خالق غيره ولا رب سواه ما شاء كان وما لم يشأ فلم يكن، فكل ما في الوجود من حركة وسكون فبقضائه وقدره ومشيئته وقدرته وخلقه[6] يقول الله تعالى{ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي الَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ }[7] فيتبين أن توحيد الربوبية يبنى على الإحياء والرزق والخلق وكل ما يتعلق بالأمور الكونية الطبيعية

[1] المرجع نفسه، ص61،

[2] مقدم مختارية، اشكالية التوحيد، ص35 .

[3] الزخرف 87.

[4] لقمان 32.

[5] مقدم مختارية، نفس المرجع، ص47.

[6] ابراهيم بن محمد بن عبد الله البريكان، منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في تقرير عقيدة التوحيد، دار إبن عفان للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2004، ص425.

[7] الأعراف، 54.

فالله خالق كل شيء وهو الذي يسير كيفما يشاء فكيف لا وهو الذي إذا أراد شيئا يكفي أن يقول له كن فيكون { اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ }[1] ويقول كذلك في محكم تنزيله ما يدل على غناه واستغنائه {يأيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد}[2]فمن صفات المولى الغنى والحمد يرزق من يشاء ويمنع الرزق ممن يشاء على غرار الخلق والإحياء والإماتة فصفة الغنى هي من خاصيات توحيد الربوبية لدى إبن تيمية تجتمع معها صفة الملك والقدرة كما قال سبحانه { لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ}[3]

وقوله في آيات الملك { وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا} [4] فهو المالك الحقيقي الوحيد لجميع هاته الكائنات {وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ}[5] وصفة العطاء والمنع فسبحانه الرازق والمانع لمن يشاء وما يقابل هاته الصفة قوله تعالى{ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ }[6] وابتغاء الرزق لا يكون إلا لله تعالى فهو المعطي وهو المانع وغيرها من الصفات التي يختص بها توحيد الربوبية.

ومن آثار توحيد الربوبية في النفس الإنسانية علم المخلوق بأن الله خالقه وموجده ومليكه[7] فينجَّر عن هذا العلم الخوف والخشية من مراقبة الله له في السر والعلن وبذلك يبتعد الإنسان عن النواهي ويمتثل لما أمر به وهذا الخوف والخشية من عقاب الله يحي في النفس ضميرها فتدرك الصواب من الخطأ عكس الذي جعل إلهه هواه فصار عبدا للنفس والغريزة

[1] الزمر، 62.

[2] فاطر، 15.

[3] الفرقان، 2.

[4] الإسراء، 111.

[5] المائدة، 18.

[6] العنكبوت، 17.

[7] إبراهيم بن محمد بن عبدالله البريكلان، منهج إبن تيمية في تقرير التوحيد، ص 512.

والشيطان بصورة كلية عامة، ونجد أن التوكل على الله أثر في توحيده وذلك بتفويض الأمر لله والتوكل عليه والتسليم لأمره والإيمان بقضائه وقدره خيره وشره فعسى أن يبعد عنه أذى كان ليصيبه أو يقرب منه حسنة يتقرب بها إليه في قوله{**قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ**}[1].

كذلك نرى أن للصبر على النوائب الأثر العظيم في النفس حيث يميز الله الصابرين ويؤجرهم بغير حساب جزاء صبرهم فلم يقل المصلون ولا المزّكون ولا المسبحون بل أعطى للصبر القيمة الأكبر فالمصائب ماهي إلا تكفير عن سيئات ترفع بها درجات {**وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** }[2].

{ **قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ** }[3].

وذكر إبراهيم بن محمد على لسان ابن القيم علاقة الصبر بتوحيد الربوبية فيقول(أن يعلم أن الله يربي عبده على السراء والضراء والنعمة والبلاء فيستخرج منه عبوديته في جميع الأحوال...وأما عبد السراء والعافية فإن أصابه خير إطمأن به إن أصابته فتنة إنقلب على وجهه فليس من عبيده الذيم إختارهم لعبوديته فلا ريب أن الإيمان الذي يثبت على محل الإبتلاء والعافية هو الإيمان النافع وقت الحاجة وأما إيمان العافية فلا يكاد يصحب العبد ويبلغه منازل المؤمنين إنما يصحبه إيمان يثبت على البلاء والعافية)[4].

---

[1] إبراهيم، 11.

[2] البقرة، 155.156.

[3] الزمر، 10.

[4] إبراهيم بن محمد بن عبد الله البريكان، منهج ابن تيمية في تقرير التوحيد، ص504.

أما الأثر الرابع من آثار توحيد الربوبية هو الثقة بالله[1] وحسن تسييره للطبيعة لأنه خالقها ومالكها يجعل النفس تطمئن بأن هناك رب حامي للكون والكائنات، فلا يلجأ إلا إليه فلا مهرب ولا منجى منه إلا إليه ويجعله يعتمد ويتوكل ويصبر ويصابر ويكافح من أجل رضاه ويسعى لكسب محبته والإبتعاد عن غضبه لأنه يدرك أنه لو لم يطع أمره وينتهي بمنتهاه سيهلك لا محالة، ويجعله يدرك أن محبة الله له ستوفقه في سير حياته بالطريقة التي يريدها ضمن ضوابط شرعية.

[1] إبراهيم بن محمد بن عبدالله البريكلان، منهج إبن تيمية في تقرير التوحيد، ص520.

المبحث الرابع: مفهوم توحيد الأسماء والصفات

يعّرف محمد ابراهيم الحمد توحيد الأسماء والصفات بأنه إعتقاد لإنفراد الله عز وجل بالكمال المطلق من جميع الوجوه بنعوت العظمة والجلال والجمال وذلك بإثبات ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله من الأسماء والصفات ومعانيها وأحكامها الواردة بالكتاب والسنة[1]، قال الله تعالى**{وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}**[2] فهنا أثبت الله تعالى لنفسه الأسماء وأمرنا بالدعاء له بها كأن يقال: يا الله، يا رحمن، يا رحيم.....، أما بالنسبة على ثبوت أسماء الله من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم مارواه عنه ابو هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال{ إن لله تسعة وتسعين، مائة إلا واحدا، من أحصاها دخل الجنة}[3].

أما بالنسبة لمفهوم توحيد الصفات كعنصر هو الإيمان بأن الله وحده هو الذي ينفرد بأن يتصف بالصفات الكاملة التي وصف بها نفسه ووصفه بها رسوله سواءا كان نفيا أو إثباتا، وتوحيد الأسماء فهو الإيمان بأن الذات التي تتصف بصفات الله وأسماءه ليست في الذات الفارغة من صفاته الواجبة له بل تلك الأسماء قائمة بذاته المتصفة بصفاته[4]، وقد ذكر أكرم غانم إسماعيل في مقالته تحت عنوان العلاقة بين أقسام التوحيد أنه لا يكتمل توحيد الله إلا بإجتماع أنواع التوحيد الثلاثة فلا ينفع توحيد الربوبية بدون توحيد الألوهية ولا يقوم توحيد الألوهية بدون توحيد الربوبية ولا يستقيم أي توحيد من الإثنين بدون توحيده في أسماءه وصفاته، فهذه الأقسام الثلاثة لا يمكن الإستغناء عن بعضها البعض[5]، ويرى محمد عبده أن توحيد الأسماء والصفات يقوم على إفراد الله تعالى بكل

---

[1] محمد بن ابراهيم الحمد، توحيد الربوبية والألوهية الفروق بينهما والتأليف فيهما، دار ابن الجوزي، ط1، الدمام، 2011، ص 50.

[2] الأعراف، 180.

[3] البخاري، صحيح البخاري، ص2736.

[4] أمل فتح الله، عقيدة التوحيد عند ابن تيمية. جريدة الثقافة.2011.ص16.

[5] أكرم غانم إسماعيل تكاي، أقسام التوحيد وتعريفاتها، شبكة الألوكة، 25\08\2013.

ماله من أسماء حسنى وصفات على التي لا تنتسب إلا إليه، فهو الإيمان الكلي بما ورد في الكتاب والسنة الثابتة من أسماء الله وصفاته التي وصف الله بها نفسه أو وصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم[1] قال عز وجل{فَاطِرِ السَمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ}[2].

وتضيف سارة سعد العبسي أن توحيد الأسماء والصفات هو أن نؤمن بكل ما وصف وسمى اله به نفسه ووصفه به نبيه من غير تحريف ولا تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل{الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى}[3] فهذه الآية لا تكيَف ولا تمثَل فيفسَّر بالعرش استوى أن الله استوى على عرشه بطريقة لا يعلمها إلا هو ويقصد بالتحريف والتعطيل أي تحريف للصفات والأسماء التي أثبتها الله عن نفسه ونفى مانفاه عنها[4].

ويرى محمد بديع موسى أن أسماء الله توقيفية لا تشتق من الأفعال ولا من الصفات، فما ثبت في الكتاب أنه إسم لله تعالى وجب الأخذ به والوقوف عنده[5].

أي أنه من الأخطاء البينة تسمية الله تعالى بما لم يثبت في الكتاب والسنة وإنما بما استصاغته العقول، وهذا ما يؤكده الأستاذ أكرم غانم في شرحه لأسماء الله وصفاته حيث يقول أنها مبنية على النص من القرآن الكريم أو السنة النبوية.

ويضيف الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان{ أن أسماء الله وصفاته توقيفية، بمعنى انهم لايثبتون لله إلا ما أثبته هو على نفسه في كتابه أو أثبته له رسوله في حديثه من أسماء وصفات، ولا يثبتون شيئا بمقتضى عقولهم وأفكارهم فهم لا يتجاوزون الكتاب والسنة وما لم يصرح بنفيه ولا إثباته، كالعرض والجسم والجوهر فهم يتوقفون فيه بناءا

[1] محمد عبده، رسالة التوحيد، مرجع سابق ، ص432.

[2] الشورى، 11.

[3] طه، 5.

[4] سارة سعد العبسي، المختصر المفيد شرح أقسام التوحيد، شبكة الألوكة، 10\3\2016.

[5] محمد بديع موسى، توحيد الأسماء والصفات، شبكة الألوكة، 20\06\2011.

على الأصل العظيم.} [1] فقد قام الرسول عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم بتحديد مصادر العقيدة ألا وهي الكتاب والسنة فقط، وأن نلتزم بما جاء فيهما فلا يجوز لأحد أن يدخل أمرا على الدين زعما منه أن هذا الأمر يجب إلتزامه أو اعتقاده.

ويّعد توحيد الأسماء والصفات من أبرز المراتب التي يمكننا بواسطتها الوصول إلى أرقى مراكز التعبد وذلك بالتأمل في الأسماء والصفات وفهم معانيها والتدبر فيها مثل التدبر في إسم الجبار والتأمل في صفة العلو وكذلك التأمل في الموجودات ومفعولاته الغيبية كالوحي والملائكة والتأمل في نعم الله ومنته على العبد كتفضيله له على سائر الخلق وتكريمه بالعقل، ونعمته التي أنعمها عليه بإنزاله الكتاب له على غرار الكائنات الأخرى، فهذه المخلوقات العظيمة على تنوعها، واختلافها، وانتظامها في أداء مصالحها والقيام بأدوارها على أكمل وجه، إنما تدل على عظمة الله وقدرته، وعلمه وحكمته، وإرادته ومشيئته. وأن الإنعام والإحسان وكشف الظر وتفريج الكربات هذه الأشياء تدل على صفات الرحمة والكرم ونتيجة الإتكال على الله.

ومن آثار هذا التعبد الذي يصل إليه الإنسان من خلال توحيد الأسماء والصفات محبة الله وتعظيمه وخشيته دون غيره، والشعور بالطمأنينة والسكينة واليقين والرضى وعدم التوكل إلا على الله والإخلاص في عبادته، فالوصول إلى قمة هذا الشعور بمثابة الوصول إلى قمة الإيمان[2].

ومن أهمية توحيد الأسماء والصفات أن الإيمان بها داخل في الإيمان بالله عز وجل إذ لا يستقيم الإيمان بالله حتى يؤمن العبد بأسماء الله وصفاته، وهو طريق سلامة من الإنحراف والزلل الذي وقع فيه أهل التعطيل والتمثيل[3]، وأن أعظم آية في القرآن هي آية

[1] صالح بن فوزان الفوزان، عقيدة التوحيد وبيان مايضادها أو ينقصها من الشرك الاكبر..، مكتبة دار المنهاج، ط1، الرياض، 2011، ص67.

[2] وليد بن فهد الودعان، التعبد بالأسماء والصفات، دار الكنوز للنشر، ط1، الرياض، 1999، ص42.

[3] وليد بن فهد الودعان، نفس المرجع.

الكرسي وإنما كانت أعظم آية إلا لاشتمالها على هذا النوع من أنواع التوحيد وكذلك سورة الإخلاص لأنها أخلصت في وصف الله عز وجل فعادلت بهذا العدل ثلث القرآن.

وما سنذكره في الفصلين الآتيين سيؤكد فكرة الألوهية وأنه يوجد إله يستحق أن يُعبد فذكرنا في الفصل التالي مفهوم الله في الفكر الفلسفي وكيف كان يُنظر للوجود من طرف الفلاسفة الأولين وكيف توصلت البشرية إلى وجود خالق لهذا الكون، وما جاء في الكتب السماوية من صفات لله.

الفصل الثاني:

توحيد الألوهية بين الدين والفلسفة

الفصل الثاني: الألوهية بين الدين والفلسفة

المبحث الأول: مفهوم الله في الفكر الفلسفي

المبحث الثاني: توحيد الألوهية بين الفكر الوضعي والفكر السماوي

المبحث الثالث: توحيد الألوهية في القرآن الكريم

المبحث الأول: مفهوم الله الفكر الفلسفي

عندما تدخل الحضارة الإغريقية في أي حديث أو نقاش فيأتي إلى أذهاننا كلمات متعددة كالوجود والآلهة والعالم وغيرها من المواضيع التي تعمقت فيها فلسفات هاته الحضارة التي كان لها تصورها وطابعها الخاص لتفسير طبيعة الآلهة وأفعالهم مثلما كان للحضارات القديمة رأي في ذلك، ويعتمد المؤرخون والباحثون في أبحاثهم لتصور اليونان للآلهة على النصوص الأدبية التي تتمثل في ملحمتي الإلياذة والأوديسة لهوميروس وغيرها من المخطوطات والرسائل والكتب.

وفي مرحلة من مراحل تطور العقل أو الفكر الفلسفي اليوناني إلى تصوير إله بعيد عن التصور القديم المليء بالخرافات والأساطير فربط بين الإله أو الوجود الموجد لهذا الكون فيذهب طاليس إلى تفسير الموجودات كلها أنها نابعة من الماء وأنه اصل كل الموجودات، في حين أن أنكسمندريس إنتهى إلى أن جميع حادثات الكون يمحوها الدهر أي أن الدهر هو المبتدأ والمنتهى ويمد الوجود إلى غير حد في الزمان والمكان ويقول بعوالم لا تحصى، أما ما أقر به أنكساغور في تفسيره لمفهوم الآلهة وماهي طبيعتها حيث إنتهى إلى أن الآلهة بعيدة كل البعد عن المادة ولا ندرك ماهي حقيقتها وهي تعلم كل شيء وهي في كل شيء، ومن الفلاسفة القدامى الذين كانت لهم أيضا تصورات تنزيهية تأليهية بوصف الآلهة إلها واحدا يتمتع بصفات القدرة والخلق والملك متجردا من النقائص والصفات البشرية التي كانت قد ورّثتها الأساطير الهوميروسية[1]، كان أكزينوفان الذي أقّر في فلسفته بتوحيد الآلهة ووصفها بأنها فوق متناول الخيال الإنساني وأنه لا يشبه أحدا من البشر شكلا ومضمونا وأنه لا يوجد تمايز عن الله والعالم بل الله والعالم شيء واحد وعلى ضوء ما صرّح به اكزينوفان يكون هو أول من قال بوحدة الوجود، فقد انتقد المعتقدات الدينية السائدة والآلهة التي وصفوها بالإناث والذكور وأنها على شكل الإنسان

[1] سلامة امين، الاساطير اليونانية والرومانية، دار الثقافة العربية، القاهرة، مصر، دط، 1988، ص13.

تتصف بصفاته وتتخلق بأخلاقه وادّعى أن الأشياء جميعا عالم واحد وأطلق على هذا الموجد لهاته الأشياء إسم زفوس[1].

ويكون أنكساغوراس هو الفيلسوف الثاني التي قدّم تصورا توحيديا لله الذي أتى بنظرية العقل والمادة حيث أن العقل هو مبدأ تحريك المزيج المادي والعقل يقع خارج العالم وهو متصل وواقعي وهو الذي حرك مزيج العناصر مما أدى انفصال عناصره وتكوين العالم، وما أتى به افلاطون لا يبتعد في تفسيراته عن الذين سبقوه فقد افترض أن ماهيات الأشياء الحقيقية هي المثل الأعلى التي أعطت العالم حركة منظمة سائرة عليها منذ الأزل وإلى الأبد، ويستند تقرير ارسطو للوجود الإلهي إلى ملاحظته للحركة في الأجسام والتي هي الدليل الأول عن وجود محرك لها، فلا يمكن أن يكون هناك محركان إثنان أزليان فلا بد أن يكون على رأسهما محرك واحد يحركهما وتكون أو تنتقل هاته الحركة من المحرك الاعظم إلى سماء القمر فتؤثر السماء على الأرض[2]. وفي الفلسفات المتأخرة فقد فسرت كلمة الإله بكثير من القراءات فمنها ما يقصد به وجود الأشياء وحركتها وسكونها في الكون كله، أي أن هناك إله كينوني مادي أو غازي أو سائلي أو صلبي أو بلازمي أو كهرومغناطيسي هو الذي طبع الطبيعة وأوجد هذا العالم بكل مافيه من ماديات أو معنويات، وبهذا المعنى يكون الإله علة والعالم معلولا فهو غير العالم مفارق له، أي ليس العالم جزءا منه ولا هو جزء من العالم[3]، لا وجود الكل في الجزء ولا وجود الجزء في الكل فلا تدركه الحواس لأنه مغاير بطبيعته لظواهر العالم ولماهيته، فماهيته مغايرة لماهية العالم وبالتالي فهو العلة الأولى في حركة المتحرك وفي سكون الساكن من أجزاء العالم وهو الغاية القصوى التي من أجله يحصل كل ما في العالم من

[1] فاروق الدملوجي، تاريخ الأديان الألوهية وتاريخ الآلهة، ص315.

[2] أحمد بن عبد الله الغنيمان، جهود الإمام شيخ الإسلام إبن تيمية في توصيح توحيد العبادة، مرجع سابق، ص501.

[3] سعدون محمد الساموك، المعتقدات والأديان وفق منهج القرآن، دار وائل للنشر، ط1. 2006، ص300.

حركة أو سكون وهو مبدأ النظام في العالم ومبدأ العقل في الإنسان ومبدأ التطابق بين العقل والعاقل والأشياء المعقولة.

ويفسر الكندي في فلسفته أن العالم مخلوق من طرف الله وأن الأعلى يؤثر في الأدنى متسلسلا في مراتب الوجود حتى يصل الأثر المادة ولا يؤثر المعلول بالعلة[1].

أما المعلم الثاني الفارابي فإنه قد قسم الموجودات إلى ستة أقسام ما يهمنا منها هو القسم الأول أو الموجود الأول الذي صدر عنه العقل الأول وهو مصدر الكل ومحرك الفلك العظيم وعلة الأشياء، حيث يصرح بأن كل موجود إما واجب الوجود بالذات أو واجب الوجود بالغير ويفسر بأن واجب الوجود بالغير يفتقر إلى سبب يخرجه إلى عالم الوجود أي يحتاج إلى من ينقله من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل، وأما واجب الوجود بالذات فهو الذي لم يسبقه علة أو سبب لوجوده[2]، فهو العلة الأولى الذي يصدر عنه الكل وهو الذي أوجد هذه الموجودات.

في حين أن ابن سينا أكد أن الله واحد بالذات فهو عقل محض فلا يمكن أن تصدر عنه صور كثيرة ولا حتى صور مادية فلما كان لم يسبقه أحد في الزمان والمكان فكان واجب الوجود ولو كان قد سبقه غيره لكان ذلك الغير هو واجب الوجود، وقد قام ابن سينا مثل الفارابي بتقسيم الوجود إلى واجب الوجود بالذات وواجب الوجود بالغير فأما واجب الوجود بالذات فهو الذي لم يكن مركبا من أجزاء لئلا يفتقر إلى أقسام منها إذن الوجود في نظرة ابن سينا أنه {جوهر بسيط غير مركب من أجزاء وأبعاض ولم يسبقه أحد بالوجود ولا يناله العدم ولا كثرة فيه ولا عدد} وأما ممكن الوجود فهو الذي يحتاج الى غيره للخروج إلى عالم الوجود[3].

[1] فاروق الدملوجي تاريخ الأديان والالوهية، مرجع سابق، ص56.

[2] سعدون محمد الساموك، المعتقدات والأديان وفق منهج القرآن، مرجع سابق، ص315.

[3] فاروق الدملوجي، مرجع سابق، ص70.

في حين أن ابن رشد حاول أن يوفق بين الوحي والعقل وذلك حين انتهى إلى أن الوحي متمم للعقل ولا يمكن معرفة الله والحشر والنشر والنعيم والعذاب إلا بالوحي وأما حول وحدانية الله فقد تتبع خطى أرسطو حيث استخلص إلى أنه لو كان هنالك إلاهين إثنين لجاز أن يختلفا أو يتفقا ومع رؤية حسن وسيطرة والتنوع الطارئ على الطبيعة فإنه لا يسع أي مخلوق إلى أن يقوم بإشراك الله تعالى في خلقه للعالم والنفس والعقل[1].

ومنه فإننا نستطيع القول أنه متميز بذاته عمن سواه يتصف بالكمال المطلق، ويأمر وينهى ويثيب المطيع ويعاقب العاصي ويشرع للناس ما يجب أن يفعلوا وما يجب أن يتركوا فوصفه المعتزلة على لسان أبو الحسن الأشعري الذي كان في أول أمره واحدا منهم على أن الله واحد أحد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وليس بجسم ولا شبح ولا جثة ولا صورة ولا لحم ولا شخص ولا طول له ولا عرض ...لا تراه العيون ولا تدركه الأبصار ولا تحيط به الأوهام ولا يسمع بالأسماع[2]، وعند قراءتنا للقرآن الكريم نجد أن آيات العلوم المونية في القرآن تبلغ نحو 750 آية كلها في عجائب الكون[3].

[1] فاروق الدملوجي، مرجع سابق، ص350.

[2] محمود يعقوبي، خلاصة الميتافيزيقا فلسفة الألوهية، دار الكتاب الحديث، 2002، ص172.

[3] فاروق الدملوجي، تاريخ الأديان الألوهية والآلهة، مكتبة المهتدين، بيروت، لبنان، دط، 2004، ص690،

المبحث الثاني: مفهوم الألوهية بين الفكر الوضعي(البشري) والفكر السماوي (الديانات السماوية)

كان لمفهوم الألوهية علاقات تلازمية تطورية مع الفكر البشري على مر عصور طويلة الأمد طرأ عليه تغيرات واختلافات في المعاني بحسب كل عصر والتفكير السائد فيه والثقافات المنتشرة وتنوع العادات التي فسرته وأوّلته وفقا لما يتناسب مع طبيعتها الثقافية والعلمية والإجتماعية، فنجد أن هنالك من توصل إلى فكرة الألوهية إنطلاقا من الطبيعة والعوامل الإنسانية دون أي تدخل غيبي روحي سواءا كان هذا التوصل بواسطة الملاحظة للظواهر الكونية والتأمل في الخليقة الربانية والتفكير الذي منشأه العقل والتدبر في طبيعة الكائنات وسبب تواجدها ومن أوجدها؟ تحت ظل هذه التساؤلات توصل الإنسان الى أن هناك موجد أوجد هاته الموجودات تحت كمبدأ السببية فسبب وجود كل هاته الموجودات وقوتها وتسخيرها لخدمة الإنسان هو وجود مسبب لوجود هاته الأسباب، أو أن الإنسان الوضعي كان قد توصل لفكرة الالوهية عن طريق الحس والعاطفة والخوف والرجاء والأمل ولما لم يرى الإنسان البدائي الخالق ولم يستطع الوصول إليه بأي شكل من الأشكال إنتهى إلى عبادة الأوثان ورسم لله صور متعددة أدت به الى فكرة الوثنية والخرافة، وأن هناك قوة خفية غيبية هي التي تسير العالم ولا بد من العمل على إرضائها بتقديم القرابين والهدايا لها،

ومن التفسيرات المؤرجحة من طرف المؤرخين والباحثين أن الوصول إلى فكرة الألوهية تكون بالفطرة التي ولد عليها الإنسان فالإنسان مجبول على معرفة الخالق ودليل الفطرة راسخ في نفوس البشر إلا ما غير منها[1], والدليل إذا كان راسخا في النفس بكونه قويا لا يحتاج إلى إستدلال، ولهذا فهو أصل لكل الأدلة الأخرى الدالة على الاقرار بوجود

[1] علي عبد العظيم، إن الدين عند الله الإسلام، مرجع سابق، ص66.

قوى عظيمة تساعده في قضاء إحتياجاته اليومية، وما يرسخ فكرة الإله كذلك لجوء الإنسان وفزعه إلى خالقه سواء كان هذا الإنسان موحدا أو كافرا عند الشدة أو الحاجة.

وذلك لأن البشر جميعا يشعرون بحاجتهم وضعفهم أمام هذا الإله وهذا الشعور أمر ضروري فطري فإذا ألمت بالإنسان مصيبة قد تؤدي به إلى الهلاك فزع إلى خالقه سبحانه والتجأ إليه وحده واستغنى به ولم يستغني عنه وشعور هذا الانسان بإحتياجه إلى ربه تابع لشعوره بوجوده وإقراره به فإنه ليتصور أن يشعر الإنسان بحاجته وفقره إلى خالقه إلا إذا شعر بوجوده وإذا كان شعوره بحاجته وفقره إلى ربه أمرا ضروريا لا يمكنه دفعه فشعوره بالإقرار به اولى ان يكون ضروريا[1].

فكان الإنسان البدائي حين يرى أخاه الإنسان نائما يظن أن هناك قوى عظمى هي التي أشعرته بالنعاس والذي يقلبه اثناء نومه ويحييه بعد ذلك قادر على أن يميته إلى الأبد فهنا أكتشف الإنسان بواسطة عقله أنه يوجد من خلقه وقام برعايته فيجب التقرب له سواءا بتقديم القرابين أو الهدايا وغيرها وهنا نستنتج أن الإتجاه الوضعي قد ذهب إلى أن الإنسان يستطيع الوصول إلى فكرة الله بعدة وسائل منها العقل المفكر وكذلك بواسطة التدبر في الشؤون الكونية وما يطرأ عن الطبيعة من تغيرات كالفصول واليل والنهار وتساقط أوراق الأشجار وسقوط المطر وارتفاع درجة الحرارة والتدبر في الكائنات الحية وتنوعها واختلاف أحجامها وأشكالها وكيفية نشأتها وغيرها من الأسباب التي تجعل الإنسان يؤمن بالقوى الخارقة المفارقة لطبيعة البشر[2].

ومما لا شك فيه أن الإنسان البدائي لم يتوصل على فكرة الله بوصفه إلها واحدا حيث أن فكرة الإله الواحد جاءت مع الديانات الإبراهيمة عند نزول الوحي أما على الصعيد الفلسفي فقد ظهرت تلك الفكرة مع الفلسفات الموحدة المتأخرة ونذكر هنا الديانتين الإبراهيميتين اليهودية والمسيحية كيف تنظر إلى فكرة الله؟ وكيف كانت عبادتها إتجاهه

[1] محمد جمال الدين القاسمي، دلائل التوحيد، ص55.

[2] إبراهيم بن محمد بن عبد الله البريكان، منهج الإمام في تقرير عقيدة التوحيد، مرجع سابق، ص679.

في حين أننا تركنا للدين الإسلامي مبحثا منفصلا تحت مسمى مفهوم الله في القرآن الكريم، وتعتبر الديانة اليهودية سباقة إلى فكرة الرب السماوي والتوحيد، فقد ابتدأت بوصفه الإله المتعالي باعتباره إيلوهيم ومن ثم وصفته بأنه تجلى على الأرض في جبل بات إسمه إلوهيم قيل أنه في العراق قرب بابل القديمة[1]، ويعتبر إسم إلوهيم من أقدم أسماء الله المعروفة للجنس البشري، وهو اسم عام مثل ثيوس وديوس، فالديانة اليونانية يطلق على كل من يشغل مرتبة الألوهية بل قد يدل على مركز من التوقير والسلطة بين الناس، فإلوهيم مصطلح عام يدل على العظمة والنفوذ[2] واستخدم كإسم علم لإله إسرائيل في الفترة المتأخرة من فترات التوحيد عندما اعتبر اسم العلم القديم ياه أو يهوه أقدس من أن يتردد بين الشفاه والغموض الكامل يلف معنى الأصل إيل وحقيقة العلاقة بينه وبين إلوهيم وألوى وأكثر الأشكال المستخدمة عند كتاب العهد القديم هو إسم الجمع إلوهيم ولكنهم يستخدموه بصورة منتظمة مع الأفعال والصفات المفردة للدلالة على المفرد. تعرف الطبيعة اليهودية على أنها طبيعة مادية تميل إلى التجسيم والتمثيل والتشبيه[3]، وتخلو من التنزيه فلم يستطيعوا تصور إله منزه عن المادة وعلائقها، وعلقوا إيمانهم بموسى عليه الصلاة والسلام ورسالته على رؤية الله تعالى فقال الله سبحانه **﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾**[4].

وعندما مرّوا على قوم يعكفون على أصنام لهم، بعد نجاتهم من فرعون وظلمه وإغراق عدوهم فرعون وقومه، ومن كانت هذه حالهُ فالأولّى أن يزداد إيمانه بالله تعالى إلا

[1] ادريس محمد ادريس أحمد، مفهوم الألوهية في الإسلام واليهودية، كلية عبد السلام الخيبر للدراسات الإسلامية والقرآنية، جامعة الرباط الوطني .دط، 2017.ص84.

[2] مقدم مختارية، اشكالية التوحيد في الفكر الاسلامي ابو عبد الله السنوسي انموذجا، كلية العلوم الإجتماعية (جامعة وهران)، 2015، 2016.ص33.

[3] مقدم مختارية، اشكالية التوحيد في الفكر الاسلامي ابو عبد الله السنوسي انموذجا، كلية العلوم الإجتماعية (جامعة وهران)، 2015، 2016، ص53

[4] البقرة، 55.

أنهم قالوا ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾[1].

ولما ذهب موسى عليه السلام للقاء ربه، إتخذوا من بعده عجلا جسدا يعبدونه من دون الله تعالى ولم يتوقف الأمر هنا وفقط بل نسبوا صناعة العجل الذي عبدوه إلى هارون أخ موسى لما أحسوا أن موسى أبطأ في النزول من الجبل فاجتمعوا على هارون وقالوا إجعل لنا آلهة فإن أخاك الذي أصعدنا من مصر لا ندري ماذا حل به، فأمرهم هارون أن يجمعوا أقراط وحلي نسائهم وبناتهم ويأتوه بها فصنعها بالإزميل وجعله عجلا مسبوكا [2]، ثم جعلوا من ذلك اليوم عيدا لهم[3]، وهذا ما يؤكد نظرة اليهود المادية للإله حتى أنهم وصفوه بما يليق بالإنسان لا بما يليق بالإله وعظمته. لم تصل عقلية اليهود إلى الإرتقاء بتنزيه الله تعالى فقط بل صورته كأنه بشر يمارس أعمال الإنسان، فهو يتمشى في الجنة، ويسمع آدم صوته، ويختبئ منه ويجهل أين يختبأ آدم[4].

فكان لوصفهم لله تعالى بالتعب والإعياء والحزن وأنه قد استراح في اليوم السابع بعد الستة أيام الشاقة التي خلق فيها الأرض والسموات وأن الله حزين على ما رأى من أعمال البشر الغير صالحة سببا في اضطهادهم كما أنهم زعموا أنهم أبناء الله وأحباؤه فقال عنهم الله ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [5].

---

[1] الاعراف، 138.

[2] محمود يوسف الشوبكي، منهج القران والتوراة والإنجيل في توحيد الله تعالى، مركز القران الكريم والدعوة الاسلامية (الجامعة الاسلامية)، غزة، دط، 2008، ص21.

[3] لكن القران الكريم بين وفصل في ذلك ونزه هارون عن تهمة الشرك هذه التي نسبها اليهود اليه، فقال سبحانه (قال فإنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري)طه 81 فهارون بريء من شركهم وكفرهم .

[4] مقدم مختارية، اشكاليات التوحيد، ص102.

[5] المائدة، 18.

أما في الديانة المسيحية فتتألف طبيعة الله من ثلاثة أقانيم متساوية :الله الأب، الله الإبن، الله روح القدس[1].

فإلى الأب ينتمي الخلق بواسطة الإبن، وإلى الإبن الفداء، وإلى روح القدس التطهير[2].

ويتجلى جوهر العقيدة المسيحية في الأقانيم الثلاثة عناصر متلازمة لذات الخالق، أي الإيمان بالتثليث[3]. فالله جوهر واحد ذو ثلاثة أقانيم ويضيفون في زعمهم بألوهية المسيح أن المسيح هو الإله أو إبن الإله. وهو مكون من جسد يسمى الناسوت ومن روح تسمى اللاهوت[4]، فأكله ومنامه وشرابه وآلامه وسروره وما أشبه ذلك كان بالناسوت[5]، ولم يتأثر اللاهوت بشيء من ذلك كله وما شابهه من لوازم الجسد.

أما عن اللاهوت فعموما يوجد فيه ثلاثة أقانيم متساوية في الكمالات الإلهية، متمايزة في الإسم والعمل، الكلمة والروح القدس إثنان منهم، الأب مصدر كل الأشياء ومرجعها. ونسبته للكلمة ليست صورية بل شخصية حقيقية[6]، ويمثل للإنسان محبته الفائقة، ويدعى الأقنوم الثاني الكلمة لأنه يعلن مشيئته بعبارة وافية وصادقة، وأنه وسيط المخابرة بين الله والناس ويدعى ايضا الإبن لأنه يمثل للعقل نسبة المحبة بينه وبين ابيه، وطاعته الكاملة لمشيئته والتمييز بين نسبته هو إلى ابيه ونسبة كل الأشياء إليه، ويدعى الأقنوم الثالث الروح القدس دلالة على النسبة بيه وبين الاب والإبن[7]، وعلى عمله في تنوير أرواح البشر وحثهم على طاعته.

---

[1] بدرية بنت محمد عبد الله الفوزان، التوحيد لدى النصارى مفهومه ودلالاته العقدية، ص52.

[2] نفس المرجع، ص53.

[3] **التثليث** :كون الشيء ثلاثة في العدد يقال :ثلثت القوم، أثلثهم:اذا كنت ثالثهم وكملتهم ثلاثة بنفسك.ومن معانيه أن تسقي الزرع سقية أخرى بعد الثنيا.انظر لسان العرب لإبن المنظور، ص167.

[4] مهدي حسين البصري، موسوعة الأديان التوحيد الخلق القيم، ص77.

[5] مرجع سابق، ص90.

[6] مقدم مختارية، اشكالية التوحيد في الفكر الاسلامي ابو عبد الله السنوسي انموذجا، ص24.

[7] المرجع نفسه، ص26

إن تعدد الأقانيم في الجوهر لايناقض وحدته في نظر المسيحية لأن التوحيد بالنسبة لها توحيد ثلاثة في واحد لا توحيد الواحد الأحد لوحدانيته ومايأتي في العنصر الآتي سيبرهن على ذلك.

ومن هنا نستخلص إلى أن أساس التوحيد لدى المسيحيين هو الإيمان بالثالوث[1]، أي الأقانيم الثلاثة: أقنوم الأب وأقنوم الإبن وأقنوم الكلمة المنبثقة من الأب إلى الإبن أو ما يدعى روح القدس، ومع أن الله هو الإله الوحيد إلا أنه يكمن في ثلاثة أقانيم ذات جوهر واحد، والحديث عن الإله المثلث لا يعني بالضرورة ثلاث مراكز للإيمان وإنما هناك مركزية دينية متوافقة وتكاملية تجمع الثلاثة. وهم يعتبرون إن الله هو الشخصية الأخلاقية ذات السلطة العليا التي تحكم الكون، وهو الخير المطلق ولهذا فهو مقدس، وهو أيضا الأب المتجسد في خلقه والمشترك في ذلك مع الإبن والروح القدس[2].

وبهذا المنطق يصبح الخلق ليس من شأن الواحد وإنما هي عملية يتشارك فيها الثلاثة ولهذا يمكن فهم العلاقة بين الخالق والمخلوق وأن هذا الأخير يجسد الآخر. وعلى البشر أن يثقوا به وألا يساورهم الشك. فوقع الاختلاف بين النصارى في طبيعة المسيح من حيث اجتماع الألوهية والإنسانية فيه ففرقة ترى أن المسيح إله تام كله، وإنسان تام كله، وليس احدهما غير الآخر ومريم ولدت الإله والإنسان وأنهما ابن الله، والذي صلب وقتل هو الإنسان منه والإله لم ينله شيء[3]، وفرقة ترى مثل ذلك ولكنهم يقولون أن مريم ولدت الإنسان منه ولم تلد الإله منه، والإله لم ينله شيء وفرقة أخرى تقول إن الله والإنسان اتحدا في طبيعة واحدة هي المسيح[4].

[1] بدرية بنت محمد عبد الله الفوزان، التوحيد لدى النصارى مفهومه ودلالاته العقدية، ص64.

[2] مهدي حسين البصري، موسوعة الأديان التوحيد الخلق القيم، ص83.

[3] نفس المرجع، ص47.

[4] مهدي حسين البصري، موسوعة الأديان التوحيد الخلق القيم، ص68.

المبحث الثالث: مفهوم الألوهية في القرآن الكريم

إن رؤية الإله من ناحية الإيمان والإعتقاد اليقيني بتوحيد الله بربوبيته وألوهيته، وبطاعته وعبادته فيؤمن الإنسان بأن الله سبحانه واحد منفرد بالخلق والتدبير، لا يشاركه في خلقه وسلطانه وعزته أحد وأنه جل شأنه هو الفعال المتصرف، وهو رب كل شيء ومالكه وخالقه ومتفرد سبحانه بإستحقاق العبادة والتقديس والخضوع والتذلل فلا يماثله في أسمائه وصفاته أحد.وهذا ما يعني أن الله واحد لا شريك له، ولا ندّ له، وهو كما وصف نفسه ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾[1].

فإن الله هو المعبود الحق الذي وأن رأس العبادة وأساسها التوحيد لله، التي تقيده كلمته التي دعا إليها جميع الرسل وهو قول لا إله إلا الله والمراد إعتقاد معناها (إفراد الله بالعبادة والألوهية والنفي والبراءة من كل معبود دونه) [2].

وإن خلق السموات والأرض...وإختلاف الليل والنهار وأصناف الجماد والنبات والثمار وخلق الإنسان والحيوان كل ذلك يدل على أن الخالق العظيم واحد لا شريك له ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾[3]. ونرى أن تنوع هذه المخلوقات وعظمتها كل ذلك يدل على أن الخالق واحد يفعل ما يشاء [الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل، ولقد تعددت البراهين والحجج على أن لهذا الوجود موجد ولهذه المخلوقات خالق سنذكر بعضها في المباحث التالية ويؤمن المسلمون بألوهية الله تعالى لجميع الأولين والآخرين، فقد أكد الإسلام منذ نشوؤه على وحدانية الله، ولذلك فإن الإيمان الإسلامي يدور كله حول الله.

[1] سورة الإخلاص.

[2] علي عبد العظيم، إن الدين عند الله الإسلام، مجمع البحوث الإسلامية، دط، دب، 1981، ص128.

[3] سورة غافر، الآية 62.

ولله في الإسلام تسعة وتسعون إسما كما جاء في القرآن الكريم ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[1] فيؤكد مهدي حسين البصري أن القرآن في ثلثه يتكلم عن الله تقريبا وعلاقته بالخليقة وتعاليمه وصفاته[2]، بيد أن كل سورة من سور القرآن تبدأ بالبسملة وأن صفاته الجوهرية هي الرحمة والقوة والحكمة وغايته الأساسية هي هداية الناس ونشر الحق والعدالة بينهم، ويؤمن المسلمون بأن إله الإسلام وإله المسيحية واليهودية إله واحد[3] (**وَلَا تُجَادِلُو ا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ**)[4].

إن التوحيد في أي دين من الأديان السابق ذكرها لا يتفق مع النزعة الفطرية، ولا يكون ضرورة حتمية إلا إذا اكتملت دعائمه الثلاث: الإيمان بالله، واليوم الآخر، والعمل الصالح.

فالإيمان بالله في اليهودية يكاد يكون تجسيما بشريا[5]، فإن الشعب اليهودي مغرق في ماديته لا يؤمن إلا بما تدركه حواسه، ولهذا طالبوا موسى عليه السلام بأن يمكنهم من رؤية الله تعالى حتى يؤمنوا به، وماكاد موسى يذهب لمناجاة ربه حتى اتخذ قومه الها من بعده صنعوه بأنفسهم وعكفوا على عبادته، ولما نجاهم موسى من سوء العذاب الذي كانوا فيه وأغرق الله فرعون وجنوده قالوا يا موسى إجعل لنا آلهة مثل آلهة القوم الذين مروا من حولهم والله عندهم هو اله بني اسرائيل فقط، وهم شعبه المختار، كما أنهم يعلنون أنهم أبناء الله وأحباؤه.

---

[1] الاعراف، الآية 180.

[2] مهدي حسين البصري، موسوعة الأديان التوحيد الخلق القيم، ص107.

[3] نفس المرجع، ص115.

[4] العنكبوت، الآية 46.

[5] جان آسمان .إله واحد وأرباب متفرقون (التوحيد والتعدد في مصر القديمة)، منشورات ديهونيان، 2020، ص30.

والإيمان بالله في المسيحية هو الإيمان بثالث ثلاثة فقد رفعوا المسيح إلى مرتبة الألوهية وقالوا إن الله هو المسيح عيسى إبن مريم وأنه هو المفدي للإنسان بجسده عن الخطيئة وقمة العمل الصالح عندهم فهي الرهبنة والزهد في مقومات الحياة[1] عكس اليهود فيقوم العمل الصالح انه مقصور عليهم وحدهم وان منزلة الإنسان الاجنبي عن اليهود مثل منزلة الحيوان مع الإنسان فقد خلق الله الإنسان الأجنبي على هيئة إنسان ليكون لائقا لخدمة اليهود الذين خلقت الدنيا من أجلهم

أما في الإسلام فالله واحد أحد فرد صمد لم يلد ولا يولد وهو قيوم الأرض والسموات فهو ليس كمثله شيء والعمل الصالح في الإسلام يجمع بين الدنيا والآخرة، والمادية والروحانية، ومعاملة المسلم للناس قائمة على المودة والرحمة والحب له مثلما يحب لنفسه، وما يجب أن يصدق ويعتقده الإنسان أن الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما هو الأحق بالعبادة والتذلل فلا احد يستطيع ان يخلق الشمس والقمر ولا احد يستطيع ان يأتي بالليل اذا جاء النهار ولا بالنهار اذا جاء الليل كما قال عز وجل (**وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٞ تَنتَشِرُونَ** (19) **وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ** (20) **وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ** (21) **وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ مَنَامُكُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبۡتِغَآؤُكُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ** (22) **وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَيُحۡيِۦ بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ** (23) **وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ بِأَمۡرِهِۦۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمۡ دَعۡوَةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ إِذَآ أَنتُمۡ تَخۡرُجُونَ**)[2] وهنا نص واضح على انه يوجد إله نشهد له بالقدرة والوحدانية (**أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ**

[1] بدرية بنت محمد عبد الله الفوزان، التوحيد لدى النصارى مفهومه ودلالاته العقدية، ص64.

[2] سورة الروم، الآية 25/22.

وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ (13) فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ فَعلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلۡمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ)[1]،

وعندما نربط الأحداث التاريخية لبداية التفكير البشري بأن هناك من أوجد العالم وكل مايحتويه نجد أن طاليس كان من الأوائل الذين بحثوا في موضوع الوجود فاستخلص إلى الماء هو الأصل الأول للخليقة وهو الجوهر الأساسي في المادة الحية فنجد أنه في القرآن الكريم قد ذكر الله تعالى{ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ }[2]

ولما أحدث أنكسمندريس الفوضى بين قومه حين أقر بأن جميع حادثات الكون يمحوها الدهر وحين نربط رأي انكسمندريس بما أوحاه الله إلى خاتم الأنبياء بعد قرون حيث قال في محكم آياته{ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَالَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ يَظُنُّونَ}[3].

أما أكسنوفان الذي نادى بوحدة الوجود وقال بأن الآلهة فوق متناول خيال الإنسان حيث وافق بذالك ما جاء في كتاب الله{ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزوَاجًا وَمِنَ الأَنْعَامِ أَزوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ}[4]،

ويذهب أنباذوقليدس إلى أن النفس البشرية ماهي إلا روح إلهية فنجد في القرآن ما يتوافق مع هاته المقولة قال الله عز وجل{فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا}[5]، أما هيرقليدس ورأيه في أن النار هي مصدر كل شيء وأن الله هو النار وهو النور فكانت الآية الكريمة{ اللهُ نُورُ السَمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَوةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوكَبٌ

[1] سورة هود، الآية 14/13.

[2] الأنبياء، 30.

[3] الجاثية، 24.

[4] الشورى، 11.

[5] التحريم، 12.

دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ بِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}[1]

إن الآلهة بعيدة عن المادة ولا ندرك ماهي حقيقتها وتعلم كل شيء وهي في كل شيء هذا ما توصل إليه أنكساغور في عصره وأما ما جاء في القرآن الكريم عن هاته المقولة {وَللهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا} [2].

أما أفلاطون أقّر بأن الله قد أعطى العالم حركة منظمة سائرة عليها من الأزل إلى الأبد فقال الله تعالى{ سُنَّةَ اللهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلًا }[3]

وفي الوقت الذي جاء فيه ارسطو بنظريته لما قال أنه لا يمكن أن يكون هنالك محركان أزليان لهذا الكون فلابد أن يكون على رأسهما محرك واحد يحركهما فقابلته الآية {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ}[4]، ويقول أن الحركة تنتقل من المحرك الأعظم إلى سماء القمر فتؤثر هاته الأخيرة على الأرض{يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ}[5]،

فالقرآن الكريم يدعوا ويثبت توحيد الألوهية بكل الوسائل والطرق منها التي ذكرها إبراهيم بن محمد البريكلان في الآيات القرآنية وتقريره بأنه دين الرسل كلهم { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ }[6] فكانت دعوة كل الرسل هي توحيد الألوهية والإبتعاد عن الشرك بكل أشكاله فالمبتغى الأول والأخير من خلق الله تعالى للإنسان هو عبادته {وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون}[7] فهو

[1] النور، 35.
[2] النساء، 126.
[3] الأحزاب، 62.
[4] الأنبياء، 22.
[5] السجدة، 5.
[6] النحل، 36.
[7] الذاريات، 56.

الأحق بالعبادة والإنابة والسجود إلا إليه والخضوع له في الأمر كله وهو المتعالي عن الشريك والولد { **مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ** }[1] وقال أيضا { **وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا** }[2] فالله ينفي عن نفسه الشراكة والولد فلو كان هناك ولد أو شريك له في ملكه لشاركه في عرشه أيضا { **قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ۚ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ** }[3]

كما أن التتبع للآيات الكونية الملحوظة بالعين المجردة والغير ملاحظة يجد الإنسان فيها الإستدلالات والبراهين على أن هناك خالق واحد وذلك كقوله { **وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ۚ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ**}[4] وكذلك قوله{ **نَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ** }[5].

---

[1] المؤمنون، 91.92.

[2] الجن، 3.

[3] يونس، 34.35.

[4] لقمان، 25.

[5] آل عمران، 190.

الفصل الثالث:

أهم الدلائل والفروقات بين توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية

الفصل الثالث: أهم الدلائل والفروقات بين توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية

المبحث الأول: الأدلة الدالة على توحيد الربوبية:

المبحث الثاني: أهم البراهين الدالة على وجود إله يستحق العبادة

المبحث الثالث: خصوصية الفكر الألوهي عن الفكر الربوبي

المبحث الأول: الأدلة الدالة على توحيد الربوبية

إن أقسام التوحيد الذي هو حق على العبيد لا يتم الوصول إلى الإيمان الكلي إلا إذا تم الإيمان بها جميعا فلا يوجد إيمان مالا لم يتم بتوحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات مع بعضها جملة وتفصيلا وللوصول إلى الإيمان الكلي بأن للكون خالق ومالك ومدبر ومسيطر توجد هنالك أدلة تبين قدرة هذا الخالق على أنه قادر أن يخلق الخلق ثم يعيده ومن هاته الأدلة :

أولا: دليل الخلق من عدم

لقد كانت دعوة الله جل وعلا متوجهة إلى التأمل في المخلوقات الكثيرة التي تدل على أن هناك من أوجد هاته المخلوقات والتدبر في عظمتها ودقة خلقها، من هنا يستطيع أبسط إنسان التوصل بواسطة عقله أن يعرف بأن للكون موجد هذا وإن لم يؤمن قبل ذلك، لأن معرفة الله لا تحتاج النظر والإستدلال فالصغير والكبير والحيوان والجن بل وجميع المخلوقات قد عرفت ربها فما من شيء إلا وهم يسبحون بحمده بالعشي والإبكار، وما من شيء إلا وقد استسلم لله حنيفا[1]. وبالنظر إلى دليل الخلق من عدم ها هو موسى يحاجي فرعون وألزمه بذكر هاته المخلوقات وما تدل به على وجود الله تعالى ومن ثم عبادته له وحده لا شريك له فلما قال موسى لفرعون إبعث معنا بني إسرائيل لكي نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئا أخذته العزة بالكفر والكبر وزاد في إنكاره لوجود رب يخلق ويدبر الأمر ويرزق من يشاء قال الله تعالى{**فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ**}[2] ثم قال له موسى{ **قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ**

[1] أحمد بن عبد الله الغنيمان، جهود شيخ الإسلام ، مرجع سابق، ص333.

[2] الشعراء، 16.

الْأَوَّلِينَ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ }[1] فكفروا به وهم موقنين بأن هناك إله وجحدوا بألسنتهم ما فطرت عليه قلوبهم في قوله{ **وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ** }[2] فكانت في عاقبة الغرق لفرعون وقومه آية كونية لهم لعدم إقرارهم بوجود رب مسير للكون.

وقال سبحانه وتعالى { **أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ** }[3] وهنا يبين الله آياته في الخلق لعلهم يؤمنون ثم قال في سورة أخرى{ **أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ** }[4]تدل هاته الآيات حسب ابن تيمية على إنتفاء كونهم خلقوا من غير خالق وكونهم خلقو من عبث فالإنسان يدرك بالضرورة أنه لم يوجد من دون أن يوجده أحد أنه لم يوجد نفسه بنفسه[5] ومثل قوله عز وجل{ **فَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ** }[6]

وهنا يعطي الله الإنسان أسئلة يحدث بها العقل لكي يستخدم بصيرته والنظر إلى وراء الأشياء وعمقها ويتحداهم بأن يخلقوا مثلما خلق فقال لهم { **يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ** }[7]

---

[1] الشعراء، 29.17.

[2] النمل، 14.

[3] الطور، 35.

[4] الواقعة، 61.58.

[5] ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، ص114.113.

[6] الغاشية، 17.

[7] الحج، 73.

فلو اجتمع الإنس والجن ليخلقوا ذبابا أو أقل من ذلك ما استطاعوا، ومن الآيات التي تجمع بين الدلالات التي تدل على الملك والخلق والتسيير والربوبية بصفة عامة قوله

{ وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ }[1]، فهنا دلالة على الإحياء في الأرض التي لايمكن لها أن تنبت وأخرج منها النبات وما ينفع الإنسان سواءا بأكله أو شربه أو دهنه أو غيرها من المنافع التي تأتي من الأرض لكي يستخدمها الإنسان ليلبي إحتياجاته اليومية، وفي مواضع أخرى توجد دلالات مختلفة تضم معنى التوحيد وعناية الخالق بخلقه مثل قوله{ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ }[2]

ثانيا: دليل التمانع

ويعرف هذا الدليل عند الكثير من المتكلمين الذين أرادوا إثبات ربوبية الله فالمراد نت هذا الدليل الإمتناع عقلا وشرعا من وجود فاعلين تامي القدرة والملك والإرادة في مفعول واحد، {قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ ۚ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ}[3]

لأنه من كان تام القدرة والإرادة والإستقلالية وجب وجود المفعول له وحده وإذا وجب وجود واحد فلابد له من آخر، فإما أن ينفرد كل واحد منهما بخلقه وهذا ممتنع عقلا لما يعلم علما يقينا من ترابط هذا الكون وإنتظام أمره، وإما أن يعلوا ويرتفع واحد منهما عن الآخر فلا يرضى كل منهما بوجود الشريك في الخلق وهذا ممتنع شرعا[4]، { ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ }[5]،

---

[1] يس، 33.

[2] البقرة، 22.

[3] الرعد، 16.

[4] أحمد بن عبد الله الغنيمان، جهود الشيخ في توضيح توحيد العبادة، مرجع سابق، ص657.

[5] الرعد، 29.

وبهذا لا يمكن أن يجتمع فاعلان تامي القدرة والإرادة في مفعول واحد لأنه يستلزم وجود النقيضين [1]{ **مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ** }[2]

[1] نفس المرجع، ص660.

[2] سورة المؤمنون، 92.

المبحث الثاني: أهم البراهين الدالة على وجود إله يستحق العبادة

دليل الحركة والإمكان والعلة الفاعلة:

وأول من صاغ دليل الحركة هو أرسطو ولقد جاء دليله ضمن سياق حديثه عن الحركة في كتابه (الفيزياء) فيتكلم عن المحرك انه إما أن يكون ليس هو من قبل نفسه يتحرك المحرك، بل من قبل أن غيره يحركه فتحرك هو، وإما أن يكون قد تحرك من قبل نفسه، وهذا المحرك أما أن يكون هو الأول من بعد الأخير وإما أن يكون أن يكون يتوسط أكثر من واحد[1]، مثال ذلك أن العكاز يحرك الحجر والعكاز يتحرك عن اليد، واليد يحركها الإنسان فأما الإنسان فليس حركته عن غيره ونحن نقول فهما جميعا أنهما يحركان معناه أن الأخير والأول من المحركات، ومن هنا كل محرك إما أن يحرك غيره من قبل نفسه وإما من قبل غيره وهذا المحرك إما أن يحرك غيره من قبل نفسه وإما من قبل غيره وهذا المحرك إما أن يكون هو المحرك الأول وإما أن يتوسط غيره فيكون محركا لغيره ومتحركا من غيره[2].

وبما أن كل متحرك إنما يتحرك من غيره فإن ذلك لا يمكن أن يذهب إلى ما لا نهاية، ويلزم منه أن يكون المحرك الأول غير متحرك كما يلزم منه أن يكون المحرك الأول لا يغير طبيعته كطبيعة المتحركات.

ومجد أن أفلاطون قد تحدث عن نوعان من الجواهر، النوع الأول هو الذي يستطيع أن يتحرك من نفسه ويحرك غيره، وذلك مثل النفس، والثاني هو الذي يستطيع أن يمرر حركته إلى غيره، ولكنه لا يستطيع أن يتحرك من نفسه وذلك مثل الجسم وهذا ما عبر عنه ب "نفس العالم"[3].

---

[1] محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي، دلائل التوحيد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1985، ص86.

[2] محمود يعقوبي، خلاصة الميتافيزيقيا، دار الكتاب الحديث، ط4، 2002، ص69.

[3] مصطفى حسن النشار، فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها في الفلسفة الإسلامية، كلية الآداب القاهرة، ط2، 1984. ص98.

ويؤكد إبن سينا عن برهان العلة الفاعلة على أنه إذا افترضنا أي معلول فإننا نفترض دائما علة له سابقة له، كما يمكننا أن نفرض علة لهذا العلة ومهما افترضنا وعددنا العلل المتوسطة فإنه لا يمكننا أن نذهب إلى مالا نهاية له وإلا امتنع وجود المعلول المطلق منه، وقد سبقه أفلاطون في تقسيمه لبرهان العلة الفاعلة فالقسم الأول دلل به على وجود الإله كعلة فاعلة، والثاني دلل به على وجوده كعلة محركة والثالث دلل به على وجوده كعلة غائية، وهذه البراهين كلها ترمي إلى إثبات وجود الإله وكماله التام وحكمته البالغة فإن كل ما يوجد بعد أن لم يكن لابد لوجوده من علة مؤثرة فيه[1]، وهي لا تؤثر إلا إذا اشتملت على قوة التأثير ومعناه نشوء المعلولات عن العلل وهذا ما يبرهن على أن تلك العلل مشتملة على قوة مكنتها أن توجد مالم يكن موجودا،

ويتلخص برهان الوجود كعلة غائية في إثبات غاية مرادة لكل فعل من أفعال الطبيعة فقد أوجد المبدع العالم على أتم ما يمكن من صور الكمال والجمال وهيأ لكل جزيئة فيه وظيفتها التي لا تصلح إلا لها، والتي لو حادت عنها لانحدرت إلى طريق الضعف والفناء[2].

ودليل الإمكان على الواجب وجوده أن تبحث في حد الممكن ثم في لوازمه فيتهيأ لك العلم بأنه مالا وجود له من ذاته ثم تنظر في الموجود وأنواعه وموضوعاته فتجد منها النبات مثلا وتجد من أحوال النبات الموجود أنه يوجد بعد ان لم يكن وينعدم بعد ان يكون ثم أن يكون ثم إنك تجد أن ما يكون حاله كذلك فلا يمكن ان يكون وجوده من ذاته وإلا لكان وجوده لذاته فلا يسبقه العدم ولا يلحقه[3] وهذا هو معنى الممكن في أن الموجودات الممكنة الوجود في جوهرها خروجها من القوة إلى الفعل يكون ضرورة، فيجب أن يكون هناك فاعلا يحركها ويخرجها من القوة إلى الفعل فإن كان المخرج هو أيضا من طبيعة

[1] محمود يعقوبي، خلاصة الميتافيزيقيا، دار الكتاب الحديث، ط4، 2002، ص63.

[2] سامي العامري، براهين وجود الله في النفس والعقل والعلم، الخبر السعودية، ط1، 2018، ص96.

[3] مصطفى الخن، مبادئ العقيدة الإسلامية، كلية الشريعة دامعة دمشق، ط9، 1997، ص192.

الممكن وجب أن يكون له مخرج وينتهي الأمر إلى واجب الوجود، مما ليس فيه إمكان أصلا لا في الجوهر ولا في الإمكان ولا في غير ذلك من الحركات[1].

كل من فهم الحكمة في أنواع الموجودات ازداد علما بمعرفة بارئها ويقينا بعظمة فاطرها ومن أشرف تلك الأنواع وأفضلها وأكرمها الإنسان ودلالته على خالقه تعالى من وجوه عديدة. فإنعطافنا نحو الخير والعظمة والجمال يبرهن على أن هذه المعاني موجودة وأن وجودها كائن وأن هذا الكائن يجب أن يكون أقوى وأعظم وأثبت وأكمل منا ليمكن جذبه إيانا وتأثيره فينا إلى هذا الحد الذي نشاهده في إنعطافنا إلى صفاته الكاملة المطلقة[2]، وتفكيرنا البصيري في الإله يحتم أن يكون الإله موجودا وجودا حقيقيا لأن نفوسنا الفطرية التي تدرك أن هناك 'له موجود فلا يمكن أن يتصل الموجود باللا موجود وأنه واحد لا شريك له لأنه لا يمكن أن يكون غير ذلك وإلا لحد الشريك سلطته التي لا يثبت له الكمال إلا إن كانت لا حد لها.

[1] محمود يعقوبي، نفس المرجع، ص72.

[2] محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي، دلائل التوحيد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1985، ص98.

المبحث الثالث: خصوصية الفكر الألوهي عن الفكر الربوبي

لعل أبرز الخلافات القائمة على موضوع الوجود الإلهي تكمن في موضوع الألوهية وليس الربوبية فالأخيرة واضحة حسب الدكتور محمد شحرور فهي علاقة من الأعلى إلى الأسفل علاقة الأب بأبنائه من تدبير شؤون الأسرة فهو ربها وهي ليست موضوع الرسالات السماوية فلا يوجد إختلاف فيها فأيما إنسان مولود على الفطرة أو مفطور على أن لهذا الكون خالق ومالك وموجد أوجده، وهو رب الناس أجمعين فهي علاقة رب بمخلوقاته سواءا آمنوا بألوهيته أو لا، فهو من أوجدهم وهو المالك والمسخر لكل ما يحتاجه البشر. أما الألوهية فهي علاقة من الأسفل إلى الأعلى[1] فالبشر يتفرقون بين مؤمن بوجود إله منزه يعبدونه وحده ولا يشركون به، وبين كافر مفطور أو مقلد متبع على وجود خالق لهذا الكون بما فيه فهو لا يعترف بوجود إله واحد يستحق العبادة والتذلل والتضرع له من أجل الغفران أو التقرب إليه ولكنه يعترف بوجود رب سواء كان واحدا أو ارباب متفرقون. ولهذا قال تعالى[**وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ**][2]. فذكر هنا الأسمين وربي والإله وقال: عليه توكلت وإليه متاب أي إيمانا بربوبيته وإيمانا بألوهيته كما ذكر الأسماء الثلاثة في أم القرآن لكن بدأ هناك باسم الله ولهذا بدأ في السورة بإياك نعبد فقدم الإسم وما يتعلق به من العبادة لأن (الرب) هو القادر، الخالق، ويسعد من يشاء، ويشقي ويعز من يشاء، ويذل من يشاء، إلى غير ذلك من معاني ربوبيته التي له منها ما يستحقه من الأسماء الحسنى. وإقرار البشر بالله من جهة ربوبيته أسبق من إقرارهم به من جهة ألوهيته فالرب هو المربي الخالق الرازق الناصر الهادي وهذا الاسم أحق باسم الاستعانة والمسألة ولهذا.

[1] محمد شحرور، الفرق بين الألوهية والربوبية، https://youtube.com/watch?v=h5vsl9catmo

[2] الرعد، 30.

[يقال رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ][1]، [رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ][2].

[رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي] [3]، [رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا][4]، [رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا][5]، فكل المسألة أن الإستعانة تكون للرب. ولهذا جاء الرسل يدعون الناس لعبادة الله وحده الذي هو المقصد الأول والأكيد للإقرار بالربوبية وقد أخبر عنهم أنهم لئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وأنهم إذا مسهم الضر ضل من يدعون إلا إياه فأخبر أنهم مقرون بربوبيته وأنهم مخلصون له الدين إذا مسهم الضر في دعائهم والرسل دعوا إليها من جهة الألوهية وكذلك كثير من المتصوفة المتعبدة وأرباب الأحوال إنما توجههم إلى الله من جهة ربوبيته لما يمدهم به في الباطن من الأحوال التي بها يتصرفون وهؤلاء من جنس الملوك وقد ذم الله عز وجل في القرآن هذا الصنف كثيرا فتدبر هذا فإنه تتكشف به أحوال قوم يتكلمون في الحقائق ويعملون عليها في نوع من الحقائق الكونية القدرية الربوبية لا في الحقائق الدينية الشرعية الإلهية[6].

فالرسل عليهم الصلاة والسلام بعثوا لبشر مقرين بالربوبية ودعائهم للإعتراف وتقرير ألوهيته إذ قال الله تعالى [يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ] ونهيهم عن شرك العبادة لذا قال وقوله الحق [وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ]

---

[1] نوح، 28.

[2] الأعراف، 23،

[3] القصص، 16.

[4] آل عمران، 148.

[5] البقرة، 286.

[6] علي بن عبد القادر السقاف، تعريف الإله واشتقاق اسم الله، موسوعة الدرر السنية، 7جوان 2021، 8 مساءا.

أي أن جميع الأمم لم ترسل إليهم الرسل وتبعث فيهم إلا لدعوتهم إلى توحيد العبادة، لا للتعريف بأن الله هو الخالق للعالم وأنه رب السموات والأرض فإنهم مقرون بهذا، ولهذا لم ترد الآيات في الغالب إلا بصيغة استفهام فمثلا قوله [**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ**] [أفمن يخلق كمن لايخلق][أفي الله شك فاطر السموات والأرض] فجعل هذا الإستفهام تقريريا لأنهم مقرون بربوبية

وبهذا نعلم أن المشركين لم يتخذوا الأصنام والأوثان ولم يعبدوها ولم يتخذوا الملائكة شركاء لله تعالى لأجل أنهم أشركوهم في خلق السموات والأرض وفي خلق أنفسهم بل اتخذوهم لأنهم يقربونهم إلى الله زلفة [**وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ**]

فجعل الله تعالى إتخاذهم شركا، ونزه نفسه عنه، لأنه لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه، فكيف يثبتون شفعاء لهم لم يأذن الله لهم في شفاعة ولا هم أهل لها ولا يغنون عنهم من الله شيئا، فهم مقرون أن الله خالقهم وأنه رازقهم الذي يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي، أما مايريده الله من الإنس والجن هو الخضوع التام والمطلق والإستسلام له وتوجيه العبادة له وحده لاشريك له[1].

فالعبادة أقصى باب للخضوع والتذلل من أجل الرضى وأخذ الثواب ومغفرة الذنوب، ورأس العبادة هي التوحيد لله الذي تقيده كلمته التي إليها دعا جميع الرسل وهي قول لا إله ألأأ الله والمراد إعتقاد معناها، والعمل بمقتضاها، لا مجرد قولها باللسان بل بإفراد الله بالعبادة والألوهية والنفي والبراءة من كل معبود دونه[2].

[1] مريم بنت ماجد بن أديب عنتابي، الثيوصوفيا(دراسة لقضية الألوهية في الفكر الثيوصوفي الحديث)، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ط1، 2015، ص45.

[2] المرجع نفسه، ص49.

كما حكى عنهم ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال: (إن السلف والأئمة متفقون على أن أول ما يؤمر به العباد الشهادتان، ومتفقون على أن من فعل ذلك قبل البلوغ لم يؤمر بتجديد ذلك عقب البلوغ)[1].

والأدلة على أن أول الواجبات هو عبادة الله بما شرع يمكن تلخيصها في ثلاثة أدلة عامة:

الدليل الأول: كل الرسل دعوا إلى توحيد الله جلا وعلا وإخلاص العبادة له كما قال الله تعالى **[وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ]**[2]، وقال**[وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ]**[3]. ولقد وردت آيات كثيرة تبين أن آحاد الرسل يأتون قومهم فيقولون لهم اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ.

الدليل الثاني: إن الغاية من خلق الإنسان هي العبادة[4]. كما قال الله جل وعلا**[وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ]**[5].فقد برهن وبين الله جل وعلا أنه خلق الناس لهذه الغاية وهي عبادته، وبين سبحانه أنه فطر الناس على الإقرار به ولذلك فإنه أول ما يأمرهم يأمرهم بعبادته[6] كما قال **[يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ]**[7]

---

[1] احمد ابن تيمية، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ج ت عبد الرحمن بن قاسم، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، ص122.

[2] النحل، 36.

[3] الأنبياء، 25.

[4] احمد ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تح محمد رشاد سالم، ط1، 1979، ص876.

[5] الذاريات، 56.

[6] مقدم مختارية، إشكالية التوحيد في الفكر الإسلامي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2، 2015_2016، ص98.

[7] البقرة، 21.

الدليل الثالث:

الإجماع: وهذا الإجماع حكاه ابن المنذر بقوله: (أجمع كل من أحفظ عنه من أهل العلم أن الكافر إذا قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأن كل ما جاء به محمد حق، وأبرأ إلى الله من كل دين يخالف دين الإسلام، وهو بالغ صحيح يعقل: أنه مسلم).[1]ومن هنا نستطيع القول أن التوحيد الذي دعت إليه الرسل من أولهم وهو نوح عليه السلام إلى آخرهم وهو محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم هو توحيد العبادة أو الألوهية ولذا تقول لهم الرسل أن لا تعبدوا إلا إياه،

وقد كان المشركون منهم من يعبد الملائكة والكواكب والأحجار ويهتف بها عند الشدائد والكربات، فبعث الله الأنبياء والرسل يدعونهم إلى عبادة الله وحده بإفراده عز وجل وتنزيهه، كما أفردوه بربوبيته للسموات والأرض وأن يفردوه بمعنى ومؤدى كلمة لا إله إلا الله، معتقدين لمعناها عاملين بمقتضاها وأن لا يدعوا مع الله أحدا آخر[2].

[1] احمد ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، ص906.

[2] مريم بنت ماجد بن أديب عنتابي، الثيوصوفيا (دراسة لقضية الألوهية في الفكر الثيوصوفي الحديث)، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ط1، 2015، ص45.

الخـــــاتمة

خاتمة:

إن مـــا يمكـــن أن نســـتنتجه بعـــد هـــذه الدراســـة العلميـــة المتواضـــعة وهـــذا الاسـتعراض والتحليـل والنقـد هـو الوقـوف علـى جملـة مـن النتـائج يمكـن أن نحـددها في نقاط عدة:

يمثل فكر محمد عبده نموذجا للفكر المتحرر من التقليد والاتباع للمدرسة أو المذهب الذي كان ينطوى تحته فقد أحدث ثورة في الفكر العربي، مما جعله من أهم المجددين فهو وإن كان لا ينتمي لأي مذهب في المبادىء الكبرى إلا أنه أوجد الكثير من الحلول لمسائل كانت غير واضحة المعالم وخاصة عندما اضاف لها الجانب العقلاني والتأويلي، واجتهد في إيضاح التوحيد، وبيان الشرك في الناس حتى هدى الله به أمة لم تكن تحلم بوجود مصلح مثله، ودخل الناس في توحيد الله، وتركوا ماهم عليه من أنواع الشرك الأكبر من عبادة القبور والتعلق بالأشجار والأحجار، ورأى من الجهل في الناس وعبادة القبور والغلو فيها والشرك بالله ودعاء الأموات والإستغاثة بهم والبناء على قبورهم، فدعا إلى الله وأرشد الناس ونهاهم عن الشرك وبين لهم أن التوحيد هو حق الله عز وجل على عباده وأنه الذي دعت إليه الرسل عليهم الصلاة والسلام وبين لهم أن المعنى من لا إله إلا الله هو توحيده بحق وأن لا معبود سواه فهي كلمة نفي وإثبات فتنفي الألوهية عن غير الله، وتثبت العبادة لله وحده فإياه نعبد وإياه نستعين وما أرسل من رسول إلا أوحى إليه أنه لا إله إلا هو فاعبدوه.

عرفت من خلال بحثي بالرب والفرق بينه وبين الإله حيث قمت بإبراز أهم الفوارق بينهما فدلالة توحيد الربوبية على توحيد الألوهية دلالة إلتزام؛ لأنه خارج عن معناه مثل دلالة الوالد على الولد، فالولد غير الوالد شيء خارج عنه، فتوحيد الربوبية غير توحيد الألوهية.

فدلالة توحيد الربوبية على توحيد الألوهية دلالة التزام هو شيء خارج عن معناه. أما دلالة الألوهية على الربوبية فهي دلالة تضمن لأنه في ظل الألوهية توحيد الربوبية، هذه الثلاث دلالات تسمى دلالة التضمن ودلالة الإلتزام ودلالة مطابقة.

فدلالة الإلتزام دلالة الشيء على خارج معناه كدلالة توحيد الربوبية على توحيد الألوهية، ودلالة التضمن هي دلالة الشيء على جزء من معناه كدلالة توحيد الألوهية على توحيد الربوبية، ودلالة المطابقة دلالة الشيء على جميع معناه كدلالة الألوهية على الربوبية والألوهية.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1. القران الكريم والحديث

2.محمد عبده، رسالة التوحيد، القاهرة، 1966.

ثانيا: المراجع

.1

2. ابن القيم الجوزية، الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، دار العاصمة للنشر، دط، 2009 .

3. احمد ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تح محمد رشاد سالم، ط1، 1979.

4. احمد ابن تيمية، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ج ت عبد الرحمن بن قاسم، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب.

5. ادريس محمد ادريس احمد، مفهوم الألوهية في الإسلام واليهودية، كلية عبد السلام الخيبر للدراسات الإسلامية والقرآنية، جامعة الرباط الوطني .دط، 2017..

6. الالباني، صحيح الادب المفرد .

7. خالد عبد اللطيف، منهج اهل السنة والجماعة ومنهج الاشاعرة في توحيد الله تعالى، مكتبة الغرباء، دط، 2005.

8. سامي العامري، براهين وجود الله في النفس والعقل والعلم، الخبر السعودية، ط1، 2018.

9. سعدون محمد الساموك، المعتقدات والأديان وفق منهج القرآن، دار وائل للنشر، الجامعة الأردنية، ط1، 2006.

10. الشهرستاني محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر احمد، الملل والنحل، دار الفكر، بيروت، ط2، 2002 .

11. صالح بن فوزان، اعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط3، ألسعودية 2010.
12. علي عبد العظيم، إن الدين عند الله الإسلام، مجمع البحوث الإسلامية، دط، دب، 1981.
13. القاسمي محمد جمال الدين، دلائل التوحيد، دار النفائس، بيروت، ط1، 1991 .
14. محمد السيد جليند، قضية الالوهية بين الدين والفلسفة دار قباء للتوزيع والنشر، القاهرة، دط، 2001 .
15. محمد بن إبراهيم الحمد، توحيد الألوهية والربوبية الفروق بينهما والتأليف فيهما، دار ابن الجوزي، ط1، الدمام، 2013.
16. محمد بن احمد بن يحي خضي، القدر نظام التوحيد جامعة الازهر كلية اصول الدين، دط، دت .
17. محمد بن عبد الوهاب بن علي اليمني، القول المفيد في أدلة التوحيد، دار ابن حزم، ط1، اليمن، 2006.
18. محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي، دلائل التوحيد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1985.
19. محمد صالح ألمنجد(العقيدة هي التوحيد).سلسلة العقيدة الصحيحة .29ذو القعدة 1423.
20. محمود رشيد رضا، الوحي المحمدي، مكتبة القاهرة، مصر، 1960، ص45.
21. محمود يعقوبي، خلاصة الميتافيزيقا (فلسفة الالوهية)، دار الكتاب الحديث، دط، 2002.
22. محمود يوسف الشوبكي، منهج القران والتوراة والإنجيل في توحيد الله تعالى، مركز القران الكريم والدعوة الاسلامية (الجامعة الاسلامية)، غزة، دط، 2008.

23. مصطفى الخن، مبادئ العقيدة الإسلامية، كلية الشريعة دامعة دمشق، ط9، 1997

24. مصطفى حسن النشار فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها في الفلسفة الإسلامية، كلية الآداب القاهرة، ط2، 1984.

25. مهدي حسين البصري، موسوعة الاديان التوحيد الخلق القيم، دار اسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2001، الاردن

26. وليد فهد الودعان، التعبد بالأسماء والصفات، دار الكنوزللنشر، ط1، الرياض، 1999.

ثالثا: المعاجم

1. ابن منظور، لسان العرب، ج3، دار صادر، بيروت، دط، 2007.

2. إسماعيل بن حماد الجوهري الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، 2009.

3. علي الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي باب اللام، مكتبة القرآن، القاهرة، .

4. لالاند اندري، موسوعة لالاند الفلسفية، معجم مصطلحات الفلسفة التقنية ولنقدية، ج2، عويدات للنشر، بيروت، دط، 2008.

رابعا: الرسائل الجامعية

1. أحمد بن عبد الله الغنيمان، جهود شيخ الإسلام في توضيح توحيد العبادة، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 2002.

2. بدرية بنت محمد عبد الله الفوزان، التوحيد لدى النصارى مفهومه ودلالاته العقدية، جامعة الملك سعود (كلية التربية)، جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م26ع3 ص ص:75.47 (2018م)

3. مريم بنت ماجد بن أديب عنتابي، الثيوصوفيا(دراسة لقضية الألوهية في الفكر الثيوصوفي الحديث)، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ط1، 2015.
4. مقدم مختارية، اشكالية التوحيد في الفكر الاسلامي ابو عبد الله السنوسي انموذجا، كلية العلوم الإجتماعية (جامعة وهران)، 2015، 2016.

خامسا: المقالات

1. جان آسمان .إله واحد وأرباب متفرقون (التوحيد والتعدد في مصر القديمة)، منشورات ديهونيان، 2020.
2. سارة سعد العبسي، المختصر المفيد في شرح أقسام التوحيد، شبكة الالوكة، 10\3\2016.
3. محمد بديع موسى، توحيد الأسماء والصفات، شبكة الألوكة، 20\06\2011.

الموسوعات :

1. علي بن عبد القادر السقاف، تعريف الإله واشتقاق اسم الله، موسوعة الدرر السنية، 7جوان 2021، 4مساءا

المواقع الالكترونية :

1. ابن عثيمين، شرح العقيدة الوسيطية (توحيد الألوهية)، https://youtube.com/watch?v=yj10s6yvmgc&feature=share
2. محمد شحرور، الفرق بين الألوهية والربوبية، https://youtube.com/watch?v=h5vsl9catmo

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

المقدمة.....أ

الفصل الأول: مفاهيم حول التوحيد

تمهيد:.....7

المبحث الأول: مفهوم التوحيد.....7

المبحث الثاني: مفهوم توحيد الألوهية.....14

المبحث الثالث: مفهوم توحيد الربوبية.....17

المبحث الرابع: مفهوم توحيد الأسماء والصفات.....23

الفصل الثاني: الألوهية بين الدين والفلسفة

المبحث الأول: مفهوم الله الفكر الفلسفي.....29

المبحث الثاني: مفهوم الألوهية بين الفكر الوضعي(البشري) والفكر السماوي (الديانات السماوية).....33

المبحث الثالث: مفهوم الألوهية في القرآن الكريم.....39

الفصل الثالث: أهم الدلائل والفروقات بين توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية

المبحث الأول: الأدلة الدالة على توحيد الربوبية.....47

المبحث الثاني: أهم البراهين الدالة على وجود إله يستحق العبادة.....51

المبحث الثالث: خصوصية الفكر الألوهي عن الفكر الربوبي.....54

خاتمة:.....60

قائمة المصادر والمراجع.....61

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: الفلسفة

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): حيلاحي نجوى

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200366116

والصادرة بتاريخ: 2016-04-25

عن دائرة: المسيلة

المسجل (ة) بكلية: علوم إنسانية واجتماعية قسم: الفلسفة

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

مسألة الإلوهية عند ابن رشد نموذجا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2021-09-22

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
1985
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: مسألة توجيه الدلالة مجدعبده أنموذجا

إعداد الطلبة:

1- حيلاحي لخوى رقم التسجيل: 163508944921

2- رقم التسجيل:

القسم: الفلسفة **الشعبة:** فلسفة **التخصص:** فلسفة

إشراف: حميدي لخضر **الرتبة:** دكتور

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

أ: خشعي عبدالنور

رئيس القسم